TEVİLAT
Cilt / Volume: 6
Sayı / Issue: 1
Yaz / Summer 2025
Selçuk Üniversitesi
İlahiyat Fakültesi Dergisi

منهج التماثل المنضبط في فهم السنّة النبوية وتفاعلها مع العلوم المعاصرة

Araştırma Makalesi
Research Article

Asmaa Al Bogha

Doç. Dr, Bayburt Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Hadis Anabilim Dalı
Associate Professor, Bayburt University, Faculty of Theology, Department of Hadith,
Bayrburt, Türkiye
asmaalbogha@bayburt.edu.tr
ror.org/050ed7z50
orcid.org/0000-0002-3333-6382

Yazar
Author

Al Bogha, Asmaa. "منهج التماثل المنضبط في فهم السنّة النبوية وتفاعلها مع العلوم المعاصرة". *Tevilat* 6/1 (Haziran 2025), 183-212.
doi.org/10.53352/tevilat.1699523

Atıf
Cite as

Received / Geliş Tarihi: 14.05.2025
Accepted / Kabul Tarihi: 12.06.2025
e-ISSN: 2757-654X
www.tevilat.com

***İntihal** / **Plagiarism:** Bu makale, en az iki hakem tarafından incelendi ve intihal içermediği teyit edildi. / This article has been reviewed by at least two referees and scanned via a plagiarism software.*

***Telif Hakkı&Lisans/Copyright&License:** Yazarlar dergide yayınlanan çalışmalarının telif hakkına sahiptirler ve çalışmaları CC BY-NC 4.0 lisansı altında yayımlanmaktadır. / Authors publishing with the journal retain the copyright to their work licensed under the CC BY-NC 4.0.*

Yayıncı/Published by: Selçuk University Press
SELÇUK ÜNİVERSİTESİ YAYINLARI

Bilgi
Info

Özet

Nebevi Sünneti Anlamada ve Çağdaş Bilimlerle Etkileşimde Disiplinli Benzeşim Yöntemi

Bu çalışma, Nebevi Sünnet ile çağdaş bilimler arasındaki ilişkiyi Disiplinli Benzeşim (burada benzeşim "karşılıklı ve denetlenmiş uyuşma"yı ifade eder; yüzeysel benzerlik kastedilmez) yöntemi çerçevesinde ele almaktadır. Bu yaklaşım, şerʿî ilimlerle doğa ve beşerî bilimler arasındaki kopukluğu aşmayı hedefleyen bütüncül bir bilgi modeli sunar. Araştırma, hadis tenkidinin klasik usulleri ile akıl, örf ve âdet kurallarını birleştirerek; İmam Şâfiʿî ve İbn Haldun gibi erken dönem İslam âlimlerinin metin-eleştiri yaklaşımlarını yeniden değerlendirir ve "Disiplinli Benzeşim" ilkesinin temellerini ortaya koyar. Çalışmada, disiplinli benzeşimin kaynak ve hakikat birliği anlayışına dayandığı; şerʿî metinlerin bilimsel bilgiyle abartısız, tutarlı bir biçimde ilişkilendirilebileceği vurgulanmaktadır. Ayrıca, değişken bilimsel teorileri doğrudan şerʿî metinlere uyarlayan zorlama yaklaşımlarla bu yöntemin farkı net olarak ortaya konur. Tıp, çevre, sürdürülebilirlik, psikoloji ve sosyoloji alanlarındaki örnek hadisler, sünnetin bilimle dengeli ve metodolojik etkileşimini gösterir. Sonuç olarak, çalışma, şerʿî ilimlerle deneysel bilimler arasında disiplinler arası iş birliğini güçlendirmeye, Disiplinli Benzeşim yaklaşımını eğitim müfredatlarına dâhil etmeye ve İslam ilim mirasını çağdaş bilimsel veriler ışığında yeniden okumaya yönelik somut öneriler sunmaktadır.

Anahtar Kelimeler: Hadis, Hadis Tenkidi, Nebevi Sünnet, Disiplinli Benzeşim, Deneysel bilimler.

Abstract

Disciplined Correspondence Method for Understanding the Prophetic Sunnah and Its Engagement with Contemporary Sciences

This study explores the relationship between the Prophetic Sunnah and contemporary sciences through the Disciplined Correspondence method here, correspondence (temâsül) denotes a reciprocal, rigorously verified concord, not a superficial resemblance. The approach is presented as an integrative epistemic model aimed at bridging the gap between Sharīʿah disciplines and the natural and human sciences. By combining classical ḥadīth-criticism procedures with rational, customary, and empirical criteria, the research re-examines the textual strategies of early scholars such as al-Shāfiʿī and Ibn Khaldūn and, building on them, articulates the foundations of the Disciplined Correspondence principle. Grounded in the unity of source and truth, the study argues that scriptural texts can be related to scientific knowledge coherently and without exaggerated harmonisation, clearly distinguishing this method from "forced concordism" that projects shifting theories onto revelation. Using selected ḥadīths in medicine, environmental sustainability, psychology, and sociology, the paper demonstrates how the Sunnah can engage science in a balanced, methodological manner. It concludes with concrete recommendations for strengthening interdisciplinary collaboration, incorporating the method into educational curricula, and rereading the Islamic scholarly heritage in the light of current scientific data.

Keywords: Hadith, Hadith Criticism, Prophetic Sunnah, Disciplined Correspondence, Experimental Sciences.

منهج التماثل المنضبط في فهم السنّة النبوية وتفاعلها مع العلوم المعاصرة

يتناول هذا البحث منهج التماثل المنضبط بين السنة النبوية والعلوم المعاصرة بوصفه إطارًا معرفيًا يسعى إلى تجاوز القطيعة بين العلوم الشرعية والعلوم الطبيعية والإنسانية. ينطلق المنهج من أصول النقد الحديثي وضوابط العقل والعرف، مستفيدًا من الممارسات النقدية للمحدثين الأوائل مثل الشافعي وابن خلدون، اللذين ربطا الحكم على النصوص بسنن الكون والعقل وطبائع الاجتماع. يوضح البحث أن التماثل المنضبط يعتمد على وحدة المصدر والحقيقة، حيث تتماثل النصوص الشرعية مع المعرفة العلمية دون إسقاط أو تكلف. كما يميز بدقة بين هذا المنهج المنضبط والطرح المتكلف الذي يسقط النظريات العلمية المتغيرة على النصوص الشرعية، مما يؤدي إلى نتائج غير علمية تُضعف مصداقية الخطاب الديني. يعرض البحث نماذج تطبيقية لهذا المنهج في مجالات الطب والصحة، والبيئة والاستدامة، والنفس والاجتماع، مع تحليلها في ضوء المكتشفات العلمية المعاصرة. ويؤكد أن السنة النبوية قدمت منظومة معرفية متوازنة قادرة على التفاعل مع معطيات العصر في ضوء منهجية علمية دقيقة. ويختتم البحث بتوصيات لتعزيز الدراسات البينية بين العلوم الشرعية والعلوم التجريبية، وتضمين مفهوم التماثل المنضبط في المناهج التعليمية لترسيخ الفهم المتكامل للمعرفة.

الكلمات المفتاحية: الحديث، النقد الحديثي، السنة النبوية، التماثل المنضبط، العلوم التجريبية.

ملخص

مدخل

شهد الفكرُ الإسلاميّ المعاصرُ انفصالًا متزايدًا بين العلوم الشرعيّة والعلوم الطبيعيّة والإنسانيّة، الأمرُ الذي أدّى إلى تجزئة المعرفة وأضعف قدرتها على معالجة المشكلات المركَّبة. ويُطرح في هذا السياق منهجُ التماثل المنضبط بوصفه إطارًا نقديًّا يضبط العلاقة بين السنّة النبويّة والواقع العلميّ، جامعًا بين قواعد نقد المحدّثين وضوابط العلم التجريبي، على نحوٍ يمثِّل امتدادًا معاصرًا لمبدأ اتِّساق صحيح المنقول مع صريح المعقول الذي أصّل له ابن تيمية (ت. 1328/728) بتأكيده انتفاء وجود التعارض الحقيقي بين النص الشرعي والمعقول.

تنبع أهميّة هذا المنهج من حاجتين ملحّتين: الأولى، مواجهة التكثُّر المعلوماتي الذي يشير إلى الزيادة الهائلة في حجم المعلومات المتداولة مما يصعِّب التمييز بين الحقائق والادعاءات. والثانية، ضبطُ قضايا الإعجاز العلمي في ضوء نقدٍ أكاديميّ يحدُّ من الإسقاطات المتعسِّفة على النصوص الشرعيّة. فالكثير من الطروحات في هذا المجال تسقط النظريات العلمية المتغيرة على النصوص الشرعية دون ضوابط منهجية دقيقة، وهو ما يؤدي إلى نتائج سلبية على مصداقية الخطاب الديني عند تغير تلك النظريات.

تهدف الدراسة إلى بلورة إطار إجرائي للتماثل المنضبط يقدِّم معايير موضوعيّة لتمييز التوافق العلميّ الراسخ عن التوافق المتكلَّف، من خلال طرح السؤال الرئيس :كيف يمكن تكييف أدوات النقد الحديثيّ بحيث تستوعب مكتسبات العلوم التجريبيّة دون إخلالٍ بمنهجيّتها النقديّة أو الوقوع في إسقاطات غير منضبطة؟ وللإجابة عن هذا السؤال، أدرت الدراسة على محاور خمسة، بدءًا بالجذور التاريخيّة عبر تحليل نماذج مبكّرة من التماثل بين النصّ والواقع

في تراث المحدّثين. مرورًا بعرض مفهوم التماثل بين السنة النبوية والعلوم المعاصرة. ثم الحديث عن منهجية التماثل ومشكلة التكلف وضوابط التعامل مع الإشارات العلميّة في السنة، مع نقد الاتجاهات المتعسِّفة. والانتقال بعدها إلى النماذج التطبيقيّة بفحص أحاديث مختارة في الطبّ، والبيئة، وعلم النفس، والاجتماع، وإبراز أثرها في ترسيخ قيم الاستدامة والصحّة والتوازن المجتمعي. بهذا المسار المتدرّج، يحاول البحثُ الإسهام في تأسيس منهجٍ بينيٍّ يوفّق بين أصالة النقد الحديثيّ ودقّة المنهج العلميّ، مُقدِّمًا لبنةً لتعاونٍ مؤسَّسيّ بين علماء الشريعة والباحثين في العلوم التجريبية، وممهدًا لبناء رؤية معرفيّة موحَّدة تُعيد وصل هداية الوحي بمنجزات العلم.

الدراسات السابقة:

تناول موضوع العلاقة بين السنة النبوية والعلوم المعاصرة عددٌ من الدراسات المهمة، يمكن استعراض أبرزها على النحو التالي:

دراسة علي إبراهيم عجين (2016)، "التكامل المعرفي بين السنّة النبوية والعلوم العصرية: المنهجية والتطبيق": تناولت مفهوم التكامل المعرفي بين السنة والعلوم العصرية، مركزةً على توجيه السنة النبوية لعلوم العصر وفق الرؤية الإسلامية، مع الإشارة إلى بعض المجالات دون تحليلها تحليلًا متعمقًا، ودون التطرق إلى العلوم البيئية أو الطبية أو الاجتماعية.

دراسة عبد الكريم عكيوي (2009)، "معالم التكامل المعرفي عند المحدثين": تكلمت عن انسجام العلوم الذي كان حاضرًا عند المحققين من علماء الإسلام من خلال نماذج مثل اشتراط الشهرة وردّ الأخبار المخالِفة للعادات، لكنه اكتفى بالنماذج المتعلقة بالنقد التاريخي دون التوسع في المجالات العلمية المعاصرة.

دراسة محمد عوام (2013)، "قضية التكامل المعرفي والمنهجي بين العلوم الإسلامية والعلوم الإنسانية": شددت على ضرورة الإحاطة بالمناهج وتفكيك البنى المعرفيّة قبل الدمج، لكن طرحها بقي نظريًا ولم يقدم إجراءاتٍ تفصيليّة أو أمثلة تطبيقية من السنة النبوية.

دراسة علي الطاهر شرف الدين (2009)، "التواؤم بين آيات الله القرآنية وآياته الكونية": ركزت على مفهوم التواؤم والتماثل بين النص القرآني والظواهر الكونية، مؤكدة على وحدة مصدر المعرفة في الإسلام، لكنها لم تتوسع في تطبيقات السنة النبوية.

دراسة عوض حاج علي (2009)، "المماثلة بين النظم الخلقية ونظم الحاسوب وأحادية الخالق": قدمت رؤية معرفية عن التماثل بين النظم الكونية والنظم الإنسانية من منظور توحيدي، وطرحت الاستدلال التمثيلي كمنهج للكشف عن أوجه التشابه بين مختلف النظم، لكنها ركزت على المجال التقني دون ربطه بالسنة النبوية.

دراسة Yılmaz Yasin (2019) بعنوان:

"Temel İslamî İlimlerde Bilgi Bütünlüğünün Sağlanmasında İslam Tarihinin
Rolü".

تناولت إسهام علم التاريخ في ربط علوم التفسير والحديث والفقه عبر استحضار السياق التاريخي في فهم النصوص.

دراسة Abdurrahman Elik و Hana Almavas (2021) بعنوان:

"Fıkhî ve Tasavvufî Bilginin Bütünlüğü Çerçevesinde Sûfi Bir Fakih Olarak Gazzâlî".

حيث أبرزت مشروع الغزالي في دمج الأخلاق الصوفية بالتشريع الفقهي كإطار تكاملي داخل علوم الشريعة.

من مراجعة الدراسات السابقة يتكشف لدينا أن مفهومي "التكامل" و"التماثل" يشكلان وجهين لعملة واحدة في المنظومة المعرفية الإسلامية. فالتكامل يُعنى بتَضافُر المعارف المختلفة، بينما يركز التماثل على انسجام الحقائق ووحدة مصدرها. ويمثل التماثل المنضبط خطوة منهجية متقدمة في سياق التكامل المعرفي؛ إذ يوفر آليات دقيقة للربط بين النصوص النبوية والعلوم المعاصرة.

تتميز الدراسة الحالية عن سابقاتها في تقديمها منهجًا متكاملًا يجمع بين التأصيل النظري والتطبيق العملي، حيث تنتقل من الجذور التاريخية للتماثل النقدي عند المحدثين إلى بلورة منهجية منضبطة للتماثل، ثم إلى تحليل نماذج تطبيقية متنوعة في المجالات الطبية والبيئية والنفسية والاجتماعية، مع إبراز البعد القيمي والعمراني لهذه التطبيقات. كما أنها تسعى لتقديم إطار مؤسسي للعمل البيني بين المتخصصين في العلوم الشرعية والتجريبية، متجاوزةً بذلك حدود التنظير إلى آليات العمل المشترك.

1. الجذور التاريخيّة للتماثل النقدي:

ظهرت بذور التماثل النقدي والموازنة المنضبطة بين النصّ والواقع في وقتٍ مبكّر من تاريخ علم الحديث؛ ويعدّ الشافعي (ت. 820/204) أوّل من صاغ مبدأ العلم بالعادات شرطًا لفهم النصّ؛ ففسّر قوله تعالى: "وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ". [النحل: 16] بأن الله أمرهم بالتوجه إلى المسجد الحرام بالعلامات التي خلق لهم، والعقول التي ركَّبها فيهم، والتي استدلوا بواسطتها على معرفة العلامات؛[1] أي إنّ فهم الأمر الشرعي يتوقّف على إدراك سنن الكون والعادة الجارية. فيكون بهذا قد مهّد لربط ما هو شرعي بما هو كوني، واضعًا أساس فكرة التماثل المنضبط بين خطاب الوحي وخبرة الإنسان.

وقد انتقلت هذه القاعدة الأصولية من تفسير القرآن الكريم إلى نقد الحديث؛ فصار المحدّثون يَعرضون الخبر على العادات والسنن الكونية قبل قبوله وفقًا لمبدأ التماثل. ومن هنا قرّروا شرط الشهرة فيما تعمّ به البلوى أي أنّ الخبر المتّصل الإسناد يُرَدُّ إذا تعلّق بما يشترك الناس في معرفته والعمل به ثم لا يرويه إلا واحد، لأنّ العادة تقضي بانتشاره. يقول الخطيب (ت. 1071/463): "إذا روى الثقة المأمون خبرا متصل الإسناد رد بأمور: ...والرابع: أن ينفرد الواحد براوية ما يجب على كافة الخلق علمه، فيدل ذلك على أنه لا أصل له، لأنه لا يجوز أن يكون له أصل، وينفرد هو بعلمه من بين الخلق العظيم. والخامس: أن ينفرد الواحد براوية ما جرت به العادة بأن ينقله أهل التواتر، فلا يقبل، إذ لا يجوز أن ينفرد في مثل هذا بالرواية".[2]

[1] أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، *الرسالة*، مح. أحمد شاكر (القاهرة: مكتبة الحلبي، 1940/1358)، 34.

[2] أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، *الفقيه والمتفقه*، مح. أبو عبد الرحمن عادل الغرازي (السعودية: دار ابن الجوزي، 1421)، 354/1.

كما قرروا مراعاة العادات والأعراف في قبول المتون، فيعرض المحدّث الحديثَ على ما تقرّر بالتجربة من طبائع البشر؛ فيُرَدّ ما يقطع العرف والعقل ببطلانه، وفي هذا يقول الخطيب: "إذا روى الثقة المأمون خبرًا متصل الإسناد رد بأمور: أحدها: أن يخالف موجبات العقول فيعلم بطلانه، لأن الشرع إنما يرد بمجوزات العقول، وأما بخلاف العقول فلا".[3]

وفي ميدان علم الجرح والتعديل، جرت القواعد عند تقييم الرواة وفق ميزان الطباع البشريّة القائم على إدراك خصائص الإنسان النفسية، فالعدل هو مَن غلبت طاعته على معصيته لا مَن عُدِم الخطأ كليًّا؛ والضابط هو مَن كثر صوابه لا من انتفى سهوه. يقول الشافعي: "لا أعلم أحدًا أعطي طاعة الله حتى لم يخلطها بمعصية إلا يحيى بن زكريا عليه السلام، ولا عصى الله فلم يخلط بطاعة، فإذا كان الأغلب الطاعة فهو المعدل، وإذا كان الأغلب المعصية فهو المجرح".[4] وهذا الميزان يقرّ بسنّة الخطأ البشري ويوازنها بضوابط الضبط والعدالة، وهو تطبيق أصيل للتماثل بين ما يُطلب من الرواية وبين واقع الطبيعة البشرية.

كما لاحظوا أثر التنافس البشري، فاشترطوا التثبّت الشديد في جرح الأقران أو الراوي الداعية إلى بدعة؛ لأن العصبية تشوّش الإدراك وتنتج روايةً انتقائيةً، وهو ما يُعرف اليوم في علم النفس بـ"الإدراك الانتقائي ""selective perception".[5]

مما يعني أن المحدثين قعّدوا منظومة متكاملة تربط الحكم على الخبر بسنن الاجتماع البشري وقوانين التجربة؛ والتحقق من وجود تماثُل منضبط بين النصّ والواقع قبل قرونٍ من نشوء فلسفات العلم التجريبي.

وما لبث أن تجسّد هذا التماثل في الدمج الموسوعي المتمثل بشخصية العالم الشامل لشتى المعارف، حيث كان المجتهد يبني اجتهاده على إلمام واسع بالعلوم الشرعية من القرآن والحديث، فضلًا عن العلوم الكونية والواقع المعاش بمتغيراته الإنسانية اجتماعيًا ونفسيًا.[6] حيث كانوا يعتبرون تلاقح العلوم ومراعاة العالم لما عند غيره من العلماء في الفنون الأخرى أصل معتمد مسلم،[7] انطلاقًا من تماثل علوم الوحي وعلوم الكون وانتفاء التنافر بينهما.

وعبر أبو حامد الغزالي (ت. 1111/505) عن هذه الحقيقة عندما ذكر أن من آداب المتعلم "ألا يدع فنًا من العلوم المحمودة إلا اطّلع على مقصده وغايته، ثم إن ساعده العمر طلب التبحر فيه وإلا اشتغل بالأهم منه".[8] لأنّ العلوم متعاونة مرتبط بعضها ببعض وفيها نوع تماثل، وبذلك يتقوّى الكلّ بالكلّ.

ثم أتى ابن خلدون (ت. 808-/1406) ليوسّع قواعد نقد المتون التي رسَّخها المحدّثون -مثل ردّ ما يخالف العقل والعادة والشهرة- من مجال الحديث إلى مجال الأخبار التاريخية.

---

3 الخطيب البغدادي، *الفقيه والمتفقه*، 354/1.

4 أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، *الكفاية في علم الرواية*، مح. أبو عبد الله السورقي- إبراهيم حمدي المدني (المدينة المنورة: المكتبة العلمية، د.ت.)، 79؛ عبد الكريم عكيوي، "معالم التكامل المعرفي عند المحدثين"، *التكامل المعرفي بين العلوم الإسلامية: الأسس النظرية والشروط التطبيقية* (المغرب. مؤسسة دار الحديث الحسنية جامعة القرويين، 2009/1430)، 26.

5 عكيوي، "معالم التكامل المعرفي عند المحدثين"، 26.

6 الحسان شهيد، "التكامل المعرفي بين علوم الوحي وعلوم الكون: مقاربة منهجية"، *مجلة المسلم المعاصر*، العدد 15 (2013).

7 عكيوي، "معالم التكامل المعرفي عند المحدثين"، 15-18.

8 محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، *إحياء علوم الدين* (بيروت: دار المعرفة، د.ت.)، 51/1.

فبيَّن في مقدمته أثر البيئة الاجتماعية والعُمران البشري في تشكيل الأخبار ومصداقيتها، ووضع قواعد صارمة تَتجاوز مجرّد التحقّق من سلسلة الرواة إلى تمحيص مضمون الخبر وعرضه على ضوابط العقل والعادة وطبائع العمران.[9] وفسَّر المطابقة بأنها التماثل مع العوائد وأحوال الاجتماع الإنساني: فالخبر إن وافقها صُدِّق، وإن خالفها رُدَّ، ليحوّل بذلك كتابة التاريخ من مجرّد نقلٍ للأخبار إلى نقدٍ منهجيّ لها،[10] ويقدّم أيضًا إطارًا عمرانيًّا يمكن الإفادة منه اليوم في ضبط التماثل بين السنّة النبوية والعلوم المعاصرة.

هذه الرؤى عمّقت التماثل النقدي بإدخال علومٍ إنسانيةٍ على تفسير الظواهر والنصوص، مما أنشأ رؤية كلّية سبقت الفلسفات البينيّة الحديثة.

من استقراء هذه الشواهد يتبيّن أنّ المحدّثين لم يكتفوا بالتوثيق السندي، بل أسّسوا منظومةً تنظر إلى مطابقة الخبر الحديثي لسنن الكون والعادة والعقل قبل قبوله، فمارسوا أوّل تماثل نقدي منضبط بين النصّ والواقع. وقد استبق هذا المنهجُ فلسفاتِ العلم التجريبية في محاكمة الخبر، ثمّ وسّعه ابن خلدون إلى الأخبار التاريخيّة، مشكلًا بذلك رؤيةٍ موسوعيّةٍ توحّد العلوم الشرعية والكونية والإنسانية.

2. مفهوم التماثل بين السنة النبوية والعلوم المعاصرة:

يمثل التماثل المنضبط بين السنة النبوية والعلوم المعاصرة ضرورة منهجية لتجاوز إشكالية الانفصال بين العلوم الشرعية والعلوم التجريبية التي سادت الفكر الحديث. ويهدف هذا المحور إلى استكشاف مفهوم هذا التماثل وأسسه في ضوء النصوص النبوية، بما يسهم في بناء رؤية معرفية متكاملة تستوعب مختلف مصادر المعرفة دون تناقض أو انفصال. ويقدم الحديث الشريف نموذجًا للتماثل بين الوحي والعقل بوصفه وحيًا غير متلو وأحد مصادر المعرفة في الإسلام، حيث تتضمن نصوصه ما يتسق مع المعرفة العقلية والتجريبية في إطار متماثل متوازن. هذا التماثل يتأسس على وحدة المصدر وهو الله تعالى، ووحدة الحقيقة التي "تفرض أنه لا يوجد تعارض بين الحقائق الواقعية وما يأتي به الوحي، فكل ما يقرره الوحي لا بدّ أن يكون صادقًا منسجمًا مع الواقع موافقًا له".[11] فكلاهما من عند الله، أحدهما بالتنزيل والآخر بالتيسير والتمكين والاكتشاف، مما يوجب عدم التعارض بينهما جوهريًا وإنما التماثل والانسجام والتوافق.

وقد أكّد علماء الأمة ومفكروها على أنّ نصوص الوحي لم تكن يومًا في نزاع مع المعرفة العقلية أو التجريبية، بل جاءت متناغمة مع متطلبات العقل ومواكبة لتطورات

9 عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون أبو زيد الإشبيلي، *ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر* (بيروت: دار الفكر، 1988/1408)، 108-109؛ يوسف عبد العزيز، "ابن خلدون: القراءة التاريخية للنص معقولة ومطلوبة"، *الرياض*، العدد 16210 (2012)؛ عكيوي، "معالم التكامل المعرفي عند المحدثين"، 20.

10 Musab Hamod, "Ibn Khaldun's Evaluation of Historical Muqa-Narratives in His -ddimah and Comparison With the Method of the Muhaddiths", *Türkiye İlahiyat Araştırmaları Dergisi* 9/1 (2025), 529.

11 عبد العزيز بو الشعير، "الإطار النظري للتكامل المعرفي في العلوم عند إسماعيل الفاروقي"، *التكامل المعرفي: أثره في التعليم الجامعي وضرورته الحضارية*، تحرير: رائد جميل عكاشة (فرجينيا: المعهد العالي للفكر الإسلامي، 1433/ 2012)، 270.

الواقع.[12] فالنصوص النبوية كانت قادرة على الإجابة عن الإشكاليات الفكرية والمعرفية والاجتماعية التي تواجه الإنسان، مما يدل على شمولية السنة وقدرتها على التفاعل مع الواقع في مختلف تجلياته، يقول ابن تيمية: "كل ما يدل عليه الكتاب والسنة فإنه موافق لصريح المعقول، وأن العقل الصريح لا يخالف النقل الصحيح ولكن كثيرًا من الناس يغلطون إما في هذا وإما في هذا فمن عرف قول الرسول ومراده به كان عارفًا بالأدلة الشرعية وليس في المعقول ما يخالف المنقول".[13] وفي القرن الرابع الهجري، قدّمت رسائل إخوان الصفا نموذجًا مبكّرًا لاستخدام الأحاديث النبوية في سياقات فلسفية وفكرية غير تقليدية، وهو ما تم تناوله في إحدى الدراسات النقدية التي بينت ضرورة ضبط هذا الاستخدام بمعايير علم الحديث. وتُمثّل هذه السابقة التاريخية دلالةً على الجذور الممتدة للربط المنضبط بين السنة النبوية والعلوم والمعارف المختلفة.[14]

انطلاقًا من هذه الرؤية التكاملية التي أسس لها ابن تيمية وغيره من علماء الإسلام، فالتماثل هو: آلية منهجية واضحة تضمن الانسجام بين النص الشرعي والمعرفة العلمية التجريبية. ينبثق عنه مثلًا تطابق ما تشير إليه السنة النبوية من حقائق علمية مع الواقع التجريبي، دون إسقاط أو تكلف. ومن أبرز الأمثلة العملية على هذا المنهج ما جاء في الأحاديث الصحيحة المتعلقة بالصحة والنظافة والبيئة مثل حديث النهي عن التبول في الماء الراكد، وحديث السواك، وحديث النوم على الشق الأيمن، وحديث التداوي بالحبة السوداء، وغيرها، والتي أثبتت الدراسات العلمية الحديثة صحة مضامينها.[15]

وقد طبق العلماء المسلمون هذا التماثل المنضبط بين مصادر المعرفة: "الوحي والعقل" لإنتاج ما يمكن تسميته اليوم "المعرفة الإسلامية البينية" حيث يتكامل في النص الشرعي البعد العقدي والقيمي مع البعد التجريبي العلمي. هذا التماثل المنضبط ليس منهجًا مستحدثًا، بل هو جزء أصيل من بنية الفكر الإسلامي الذي لا يفصل بين الدين والحياة، ويوجه العلم لخدمة الإنسانية في إطار رؤية كونية تستند إلى التأمل في نظام الكون واستخلاص قوانينه.[16]

12 فتحي حسن ملكاوي، *منهجية التكامل المعرفي: مقدمات في المنهجية الإسلامية* (فيرجينيا: المعهد العالي للفكر الإسلامي، 2011/1432)، 39.

13 أحمد بن عبد الحليم بن تيمية أبو العباس الحراني، *مجموع الفتاوى*، مح. عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، 1995/1416)، 12/80-81.

14 Recep Aslan, *İhvân-ı Safâ Risâlelerindeki Hadis Rivâyetlerinin Hadîs Metodolojisi Açısından Değerlendirilme*si (Ankara: İlâhiyât Yayınları, 2014), 154.

15 علي الطاهر شرف الدين، "التواؤم بين آيات الله القرآنية وآياته الكونية"، *المؤتمر العلمي العالمي الثاني: التكامل المعرفي بين علوم الوحي وعلوم الكون* (مركز بحوث القرآن والسنة، 2009/1430)، 2-9؛ مجدي إبراهيم السيد، "الإعجاز العلمي في سنة النبي ﷺ في الماء الراكد والماء الدائم"، *المؤتمر العلمي العالمي الثاني: التكامل المعرفي بين علوم الوحي وعلوم الكون* (مركز بحوث القرآن والسنة، 2009/1430)، 132-135؛ مشاري بن فرج العتيبي، "الإعجاز العلمي للسنة النبوية في أسرار مسواك عود الأراك وتأثيره على صحة الفم ومناعة الخلايا البشرية"، *المؤتمر العلمي العالمي الثاني: التكامل المعرفي بين علوم الوحي وعلوم الكون* (مركز بحوث القرآن والسنة، 2009/1430)، 162-165؛ عطية فتحي البقري، "الإعجاز العلمي في الحديث النبوي الشريف عليكم بقيام الليل"، *بحوث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة* (الكويت، 2006/1427)، 92-93؛ عبد الله عمر باموسى، "الحبة السوداء"، *بحوث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة* (الكويت، 2006/1427)، 151.

16 عبد الرحمن بلعالم، "العلوم الشرعيّة وأثرها في دراسة العلوم الكونيّة والإنسانيّة"، *دور العلوم الإسلاميّة في إرساء الهويّة ومواجهة التحدّيات المعاصرة* (الجزائر: جامعة عمّار ثلجي والمديريّة العامّة للبحث العلميّ والتطوير التكنولوجيّ، 2010)، 520.

3. منهجية التماثل ومشكلة التكلف:

من أجل الوصول إلى التماثل المنضبط المستند إلى المنهج العلمي الصحيح لا بد من التمييز بين نهجين متباينين، الأول: التكلف غير المنهجي والثاني: التماثل المنضبط. فالتكلف هو الإسقاط القسري للنظريات العلمية على النصوص النبوية بهدف إيجاد توافق مصطنع بينهما، ويتجلى في صور متعددة منها: تحميل النصوص ما لا تحتمل من دلالات، أو الانتقائية في التعامل مع المعطيات العلمية، أو تجاهل السياق التاريخي والتشريعي للنص. وتؤدي هذه المنهجية المتكلفة إلى نتائج سلبية أبرزها تشويه المعنى الأصلي للنص وإضعاف مصداقية الخطاب الديني، خاصة عند تغير النظريات العلمية التي تم إسقاطها على النصوص.[17]

في المقابل، تقدم منهجية التماثل المنضبط بديلًا منهجيًا رصينًا يتجاوز إشكاليات التكلف. وتستند هذه المنهجية إلى "الاستدلال التمثيلي" المعروف في المنطق والعلوم التربوية، والذي يبحث عن علاقات التناظر بين النظم المختلفة.[18] وتنطلق من فرضية أساسية مفادها أن نظم الإنسان المعرفية ليست إلا نظمًا مصغرة عن النظم الإلهية الكونية.[19]

ومنهجية التماثل المنضبط تقوم على دراسة أوجه التوافق بين الوحي ونظم الكون.[20] بأسلوب منهجي موضوعي مع الاحتكام إلى معايير دقيقة في فهم النصوص وتفسير المعطيات العلمية، وهنا يأتي دور العلم المدعوم بالبراهين والأدلة والقائم على التجارب الصحيحة في الكشف عن هذا الانسجام مع الأحاديث النبوية الشريفة. حيث تتحقق المنهجية المتوازنة في فهم العلاقة بين السنة والعلم من خلال التماثل: فالنصوص النبوية ترشد إلى الحقائق الكلية، والعلم يشرح التفاصيل ويثبت ما ورد في هذه النصوص بالأدلة التجريبية. كما في حديث النهي عن التبول في الماء الراكد، حيث أشار النص النبوي إلى مبدأ حماية مصادر المياه، ثم جاء العلم الحديث ليكشف عن التفاصيل الدقيقة للتلوث الميكروبي وآليات انتشار الأمراض عبر المياه الملوثة.[21] فلم يُسقط النص على العلم، ولم يُحَمّل ما لا يحتمل، بل تكاملا في إطار منهجي منضبط. وبهذا تكون المنهجية الإسلامية قائمة على الموازنة بين النقل من "القرآن والحديث" والعقل والتجربة العلمية.

وهذا يعني أن الربط بين السنة والعلم، وفق منهجية التماثل المنضبطة، ليس تلفيقًا أو تكلفًا بل يستند إلى أساس علمي رصين، وهو جوهر التماثل المنضبط الذي نسعى إلى تحقيقه.

وقد سبق معنا أن هذا المنطق التماثلي ليس طارئًا؛[22] فقد قرّر المحدّثون ضرورةَ استحضار طبائع الناس وعاداتهم عند نقد المتون، واشترطوا الاشتهار فيما تعمُّ به البلوى، وعدّوا التلاقيَ بين معارف الشريعة والعلوم الدنيويّة أصلًا مسلَّمًا، ولم يغفلوا عن حقائق الحياة

17 محمد السيد حسين الذهبي، *التفسير والمفسرون* (القاهرة، مكتبة وهبة، د.ت.)، 2/361-362؛ إسلام ويب، "التفسير العلمي للقرآن بين المجيزين والمانعين" (2004).

18 عوض حاج علي، "المماثلة بين النظم الخلقية ونظم الحاسوب وأحادية الخالق"، *المؤتمر العلمي العالمي الثاني: التكامل المعرفي بين علوم الوحي وعلوم الكون* (مركز بحوث القرآن والسنة، 2009/1430)، 1.

19 حاج علي، "المماثلة بين النظم الخلقية ونظم الحاسوب وأحادية الخالق"، 5

20 شرف الدين، "التواؤم بين آيات الله القرآنية وآياته الكونية"، 2.

21 مجدي إبراهيم السيد، "الإعجاز العلمي في سنة النبي ﷺ في الماء الراكد والماء الدائم"، 132-135.

22 وقد ذكر عكيوي عدة قواعد سار وفقها المحدثون عند نقد الحديث كالحكم بالوضع بسبب مخالفة العقل أو الحس وغيرها. ينظر. عبد الكريم عكيوي، "معالم التكامل المعرفي عند المحدثين"، 23-30.

وسنن الاجتماع البشري وإنما كانوا مستحضرين لذلك. وهكذا يتبيّن أنّ منهجيّة التماثل المنضبط امتدادٌ لممارسةٍ راسخة لا استيرادٌ معاصر.

4. ضوابط التعامل مع الإشارات العلمية في السنة النبوية:

يتطلب تشكيل منهج إسلامي معاصر يتجاوز القطيعة بين العلوم الشرعية والعلوم الطبيعية والتجريبية مراعاة معايير علمية واضحة. تتمثل في امتلاك الأدوات الضرورية للوقوف على هذا الموضوع، وهذه الأدوات على نوعين:

النوع الأول: يتعلق بمعرفة الأصول اللازمة في علوم الحديث والدراية بمستويات كتب الحديث وأقسام الصحيح، ومعرفة أقسام اللفظ، من خاص وعام ومشترك، ومن حقيقة ومجاز وصريح وكناية، وكذلك مراعاة تعدد مدلولات اللفظ، مع ضرورة إدراك الوحدة الكلية للحديث، وأنه في سبيل فهم جزئية في الحديث لا بد من وضعها في إطارها العام، مع الاستفادة من القرآن الكريم في فهمها، لأن الفصل بين مفردات الوحي يؤدي إلى التسرع في دعاوي التعارض والخطأ دون الاستناد إلى أساس صحيح، علمًا بأن التقصير في الإلمام بهذه الأدوات يفتح باب الوقوع في الأخطاء المنهجية في التعامل مع الحديث.[23]

النوع الثاني: فهم الحديث النبوي ضمن سياقه الوارد فيه، بمراعاة دلالاته المفاهيمية في الزمان الذي ورد به، ما يساعد في توضيح المقصود بالرواية وتصويب فهمها. من جهة أخرى ضرورة امتلاك الأدوات للتثبت من المعارف العلمية؛ وربط النصوص الشرعية باليقيني الثابت من العلوم، لا بالمتغير، لأن أساس قراءة الكون وقراءة الوحي التوافق بين القراءتين وهذا لا يتأتى إن لم تكن المعارف حقيقية وثابتة.[24]

فالحديث لا يرْتبطُ بالعلم الدينيّ فحسب، بل هو حلقة وصل مع العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، إذ إن في متونه إشاراتٍ إلى الاقتصاد والزراعة والطبّ والأخلاقيّات والحقوق وغيرها. وحُضور هذه الجوانب يجعلُ من دراسة الأحاديث مدخلًا لاستثمار معارفٍ متعدّدةٍ لتحقيق مقاصد الشريعة.

5. نماذج تطبيقية للتماثل المنضبط في السنة النبوية:

سأعرض فيما يلي مجموعة منتقاة من النماذج التطبيقية التي تُجسد التماثل المنضبط بين السنة النبوية والعلوم المعاصرة. وقد تم اختيار هذه النماذج على أسس علمية تضمن سلامة الاستدلال وموضوعيته، وتتمثل في: التحقق من صحة الأحاديث النبوية وثبوتها وفق معايير المحدثين، والتثبت من اليقينيات العلمية المعاصرة، مع مراعاة الابتعاد عن التكلف والإسقاط القسري للنظريات العلمية على النصوص النبوية. وتتنوع هذه النماذج التطبيقية لتشمل ثلاثة مجالات رئيسية: المجال الطبي والصحي، ومجال الاستدامة البيئية، والمجال النفسي والاجتماعي، بما يعكس شمولية التوجيهات النبوية وقدرتها على التفاعل الإيجابي مع مختلف العلوم والمستجدات، ويكشف عن ثراء المعرفة النبوية المتجاوزة لحدود زمانها ومكانها، ويظهر التوافق بين الهدي النبوي والمكتشفات العلمية الحديثة في إطار منهجي متوازن.

[23] عبد الجبار سعيد، "منهجية التعامل مع السنة"، *الفكر الإسلامي المعاصر* 18/5 (1999)، 12-14-19-23.

[24] سعيد، "منهجية التعامل مع السنة"، 26-30؛ كارم السيد غنيم، "الالتزام بالمنهج العلمي لدراسة الإشارات العلمية في الأحاديث النبوية"، *موقع إعجاز القرآن والسنة* (2019).

5. 1. التطبيقات الطبية والصحية في السنة النبوية:

تُجسّد التوجيهاتُ النبويةُ في الطبّ والصحّة وعيًا وقائيًّا وعلاجيًّا يوافق سننَ الكون ضمن إمكانات عصر النبوّة، إذ أرست قواعدَ عامةً للوقاية وقدّمت علاجاتٍ طبيعيةً ملائمةً لبيئتها. واستدعاؤها اليوم يتطلّب قراءتها في سياقها الزماني والمكاني ثم مواءمتها مع معايير العلم الحديث وفق مبدأ التماثل المنضبط.

أولا. التوجيهات الوقائية:

قدمت السنة النبوية منظومة متكاملة من الإرشادات الوقائية التي أثبت العلم الحديث فعاليتها في الوقاية من الأمراض وتعزيز الصحة. وتتميز هذه الإرشادات بطابعها الشمولي الذي يراعي مختلف جوانب الصحة البدنية والنفسية، مع بساطة تطبيقها واستدامة نفعها. وفيما يلي أبرزها:

أ. السواك وصحة الفم:

قال رسول الله ﷺ: "لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة".[25]

أثبتت الدراسات العلمية المعاصرة الفوائد الصحية المتعددة للسواك من خلال الكشف عن خصائصه المضادة للميكروبات. فقد أظهرت التحليلات المخبرية احتواء السواك على مركبات كيميائية طبيعية تمتلك تأثيرًا قاتلًا على البكتيريا الفموية المسببة لتسوس الأسنان والتهابات اللثة. كما كشفت الأبحاث عن قدرة خلاصة السواك على حماية الخلايا المناعية من التأثير السام للبكتيريا الفموية، مما يعزز مناعة الفم ويقلل معدل الالتهابات.

الملفت في هذا السياق أن بعض الدراسات أشارت إلى تفوق السواك على فرشاة الأسنان الحديثة في جوانب محددة، منها قدرته على الوصول لمناطق بين الأسنان وإزالة البلاك وهي الطبقة الجرثومية بفعالية، فضلًا عن احتوائه على مواد طبيعية معقمة ومطهرة لا توجد في معاجين الأسنان التقليدية.[26]

ب. الاستيقاظ في الثلث الأخير من الليل:

حث النبي ﷺ على قيام الليل فقال: "أفضل الصلاة، بعد الصلاة المكتوبة، الصلاة في جوف الليل".[27] ويزداد فضله خاصة في الثلث الأخير منه، لما ثبت في الحديث: "ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له".[28]

وقد أظهرت الدراسات في مجال الأنماط البيولوجية أن النوم في الثلث الأول يكون أكثر عمقًا، بينما يكون أقل عمقًا في الثلث الأخير، مما يجعل الاستيقاظ خلاله أكثر فائدة للجسم. حيث يزداد نشاط الدماغ في هذا الوقت من الليل، خاصة خلال مرحلة النوم الحالم

---

25 محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه*، مح. *مصطفى ديب البغا* (دمشق: دار ابن كثير، 1414/1993)، البخاري، "الجمعة"، 7.

26 العتيبي، "الإعجاز العلمي للسنة النبوية في أسرار مسواك عود الأراك وتأثيره على صحة الفم ومناعة الخلايا البشرية"، 162-165.

27 مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري، *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ*، مح. محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.)، "الصيام"، 203.

28 البخاري، "التهجد"، 14.

"REM".[29] مما يجعل هذه الفترة مثالية للتأمل والعبادة. وقد ربطت الأبحاث بين الاستيقاظ في هذه الفترة والوقاية من ارتفاع ضغط الدم والجلطات القلبية، في المقابل تحسين وظائف الجهاز التنفسي والهضمي.[30]

وقد وصف حديثُ: "يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد.. ".[31]حالةَ الخمول التي تثقل النائم عن قيام الليل، ووضع علاجًا عمليًا متدرّجًا من الذِكر فالوضوء ومن ثم الصلاة، وصولًا إلى النشاط وطيب النفس. وتشير المراجعات الحديثة في علم النوم إلى أن خمول الاستيقاظ "sleep inertia" قد ينحسر إذا تَلته حركةٌ بدنيةٌ أو تحفيزٌ حسّيّ قصير؛ وهو ما تحقّقه خطواتُ الحديث.[32] كما أظهرت دراسةٌ سريريّة أن تقسيم النوم لأداء الفجر لا يزيد النعاسَ النهاري إذا حُفظ إجمالي الساعات.[33] بذلك يتجلّى التماثلُ المنضبط بين التوجيه النبوي وسنن البدن من غير ادّعاء إعجازٍ فيزيولوجيّ مطلق.

ج. النوم على الجانب الأيمن:

أرشد النبي ﷺ إلى النوم على الجانب الأيمن في حديثه: "إذا أتيتَ مضجعَك فتوضأْ وضوءَك للصلاةِ، ثم اضطجعْ على شِقِّك الأيمنِ".[34]

وقد أشارت بعضُ الدراسات القلبية إلى مكاسب محتملة للنوم على الجانب الأيمن؛ إذ يخفّ نشاط الجهاز الودّي ويُعزّز الضبط المبهمي للقلب في هذا الوضع.[35] لذا فإنّ توجيه النبيّ ﷺ بالاضطجاع على الشقّ الأيمن يُفهم أوّلًا في إطاره التعبّدي والأدبي، لا كقاعدة طبيّة مطلقة. ومن ثمّ فإنّ التقلب اللاإراديّ أثناء النوم آلية وقائيّة لا يُنهى عنها شرعًا؛ فالسنّة تقتصر على اتخاذ الجانب الأيمن في أوّل الاضطجاع، لا منع الجسم من الحركات التلقائيّة التي يثبت الطبّ ضرورتَها لتوزيع الضغط ومنع الاحتقان. بهذا يتجلّى انسجامُ الهدي النبويّ مع فطرة الإنسان ومعطيات العلم المتجدّدة دون تكلف في استخراج إعجاز قطعيّ من كل تفصيل.

د. النهي عن الوصال في الصيام:

29 MA Carskadon- WC Dement, "Normal Human Sleep: An Overview", *Principles and Practices of Sleep Medicine*, ed. Meir H. Kryger- Thomas Roth- William C. Dement (Philadelphia: Saunders, 2011);
عطية فتحي البقري، "الإعجاز العلمي في الحديث النبوي الشريف عليكم بقيام الليل"، 73.

30 سراج عمر ولي، *اضطرابات النوم* (جدة، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1418)، 58-66.

31 البخاري، "التهجد"، 12.

32 Cassie J Hilditch- Andrew W McHill. “Sleep Inertia: Current Insights”, *Nature and Science of Sleep* 11 (2019), 156.

33 Ahmed Bahammam vd., “Sleep Architecture of Consolidated and Split Sleep Due to the Dawn (Fajr) Prayer among Muslims and Its Impact on Daytime Sleepiness”, *Annals of Thoracic Medicine* 7/1 (2012), 40.

34 البخاري، "الدعوات"، 6.

35 Konosuke Sasaki vd., "The Cardiac Sympathetic Nerve Activity in the Elderly Is Attenuated in the Right Lateral Decubitus Position", *Gerontology and Geriatrics Medicine* 3 (2017), 1.
وينظر. عطية فتحي البقري، "الإعجاز العلمي في الحديث النبوي الشريف عليكم بقيام الليل"، 92-93.

نهى النبي ﷺ عن الوصال في الصوم، وهو: أن يصوم الإنسان يومًا ثم لا يُفطر عند المغرب ويُواصل الصيام إلى اليوم التالي دون طعام أو شراب، فقال: "لا تواصلوا".[36]

كشفت الدراسات الطبية الحديثة في مجال التغذية وفسيولوجيا الصيام عن التأثيرات السلبية للصيام المتواصل لفترات طويلة تتجاوز 24 ساعة حيث يؤدي إلى تغيرات فسيولوجية خطيرة، حيث يبدأ الجسم في استهلاك البروتينات العضلية لتصنيع الجلوكوز، مما يؤدي إلى هدم العضلات، ويرفع مستوى الكورتيزول والأدرينالين، ويحدث اضطرابات خطيرة في التوازن البيوكيميائي والطاقة بالجسم، مما قد يؤدي إلى أضرار دماغية وعضلية حقيقية.[37]

تتوافق هذه الاكتشافات العلمية مع حكمة النهي النبوي عن الوصال في الصيام، وتبرز التماثل بين التوجيه النبوي والمعرفة الطبية المعاصرة، حيث قدمت السنة إرشادًا وقائيًا يتناغم مع طبيعة الجسم الإنساني وحاجاته الفسيولوجية.

ثانيًا: العلاجات الطبيعية:

تشكل العلاجات الطبيعية في الهدي النبوي منظومة طبية متكاملة تتميز بفعاليتها في ظل الإمكانات محدودة الموارد، وقد نالت اهتمامًا متزايدًا في الدراسات العلمية المعاصرة لما يميزها من اعتمادها على مواد طبيعية متاحة في البيئة. وتكمن أهمية هذه العلاجات في عصرنا الحالي مع تنامي الاتجاه العالمي نحو الطب البديل والعودة للمنتجات الطبيعية، خاصة في ظل المخاوف المتزايدة من الآثار الجانبية للأدوية الكيميائية والمقاومة البكتيرية للمضادات الحيوية. فيما يلي نماذج علمية مختارة تكشف عن التماثل المنضبط بين هذه العلاجات النبوية والاكتشافات الطبية الحديثة.

أ. الريق والتراب في علاج الجروح:

أشار النبي ﷺ إلى استعمال الريق والتراب في الشفاء عند قوله: "بسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يُشفى سقيمنا بإذن ربنا".[38]

أثبتت الدراسات العلمية الحديثة أن للعاب خواص شافية تتمثل في احتوائه على إنزيمات ومواد مضادة للميكروبات، كما أن التراب النظيف يحتوي على بكتيريا خيطية "Streptomyces" تنتج العديد من المضادات الحيوية الطبيعية. وقد فسّر العلم الحديث هذه الظاهرة بأن مزج اللعاب بالتراب يؤدي إلى تفعيل خصائص مضادة للميكروبات تساعد في تطهير الجروح وتسريع التئامها.[39] ويبدو أن هذا الخليط الشّافي كان ملائمًا لظروف قِلّة الموارد وإمكانات العِلاج البدائي آنذاك في بيئةٍ صحراوية حيث كانت الموارد الطبيّة محدودة.

ومع ذلك، تبقى هذه البيانات ملاحظاتٍ مخبريةٍ؛ تحتاج إلى تجاربٍ سريريةٍ محكمة لتحديد السلامة والجرعات الفعّالة لدى الإنسان قبل اعتماد أيّ وصفة دوائية. وبذلك يُجسّد التوجيهُ النبويّ الحكمةَ العملية في الاستفادة من أبسط المتاح في ظلّ محدودية الإمكانات،

36 البخاري، "الاعتصام بالكتاب والسنة"، 5.

37 معز الإسلام عزت فارس، "التغيرات الحيوية والفسيولوجية خلال الصيام في شهر رمضان"، *بحوث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة* (الكويت، 2006/1427)، 205-209.

38 البخاري، "الطب"، 37.

39 أروى عبد الرحمن أحمد، "إعجاز الشفاء في الريق والتراب"، *بحوث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة* (الكويت، 2006/1427)، 181-183.

ويتناغم مع ما كشفت عنه الدراساتُ الحديثة عن خصائص هذه المواد، دون مطابقةٍ إعجازيةٍ حتمية، بل كدعامةٍ لمنهجٍ بحثيٍّ أعمقٍ في العلاجات الطبيعيّة.

ب. استخدام الخل والمسك كمضادات للميكروبات:

أثنى النبيُّ ﷺ على الخلّ، فقد ورد عنه قوله: "نعم الإدام الخل".[40] وقَصَد بذلك الحضَّ على القناعة والاكتفاء بما حضر من طعام، لا تقريرَ خاصيّةٍ دوائيّة بعينها. ومع ذلك، تُظهر أبحاثٌ معاصرة أنّ حمض الأسيتيك في الخل يمتلك نشاطًا مثبّطًا لنموّ أنواع بكتيريّة وفطرية عند استعماله ضمن الحدود الغذائيّة أو الموضعيّة.[41] وهذا التوافق العلميّ يُذكر على سبيل الاستئناس، لا على أنّه العِلّة الشرعيّة للحديث، انسجامًا مع منهج التماثل المنضبط الذي يفرّق بين المقاصد التعبديّة الأصليّة والفوائد الدنيويّة العارضة.

ج. المسك ومضادات الفطريات:

أوصى النبي ﷺ النساء باستخدامه للتطهر بعد الحيض، عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها من المحيض، فأمرها كيف تغتسل، قال: "خذي فرصة من مسك، فتطهري بها".[42]

كشفت الأبحاث العلمية الحديثة أن المسك يحتوي على مواد فعالة لها قدرة تثبيطية لمدى واسع من الفطريات الممرضة. وعند استخدامه بعد انقطاع الدم في الحيض والنفاس، فإنه يساهم في إزالة الجراثيم الضارة ويهيئ الظروف الطبيعية لتكبيل نمو الميكروبات المسببة للالتهابات وإيقاف نشاطها.[43]

ح. العسل ومنتجات النحل:

أوصى النبي ﷺ باستعمال العسل، عن أبي سعيد: "أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: أخي يشتكي بطنه، فقال: اسقه عسلا. ثم أتى الثانية، فقال: اسقه عسلا. ثم أتاه الثالثة فقال: اسقه عسلا ثم أتاه فقال: قد فعلت؟ فقال: صدق الله، وكذب بطن أخيك، اسقه عسلا. فسقاه فبرأ. ومنتجات النحل يسري عليها ذات الحكم حيث وردت في قوله تعالى: "يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ". [النحل: 69].

أثبتت الدراسات العلمية أن للعسل تأثيرات مضادة للجراثيم ومضادة للأكسدة، وله فعالية في علاج الإسهال. إضافة إلى فوائده المتعددة الأخرى، مثل علاج الجروح والارتجاع المريئي وقرحة المعدة وأنواع مختلفة من السرطان ومرض الزهايمر.[44]

خ. الحبة السوداء:

قال رسول الله ﷺ: "في الحبة السوداء شفاء من كل داء، إلا السام".[45] وهو ترغيبٌ في الاستعانة بما وفّره الله من دواء طبيعيّ بسيط في بيئة محدودة الموارد. وقد أشارت الأبحاث

40 مسلم، "الأشربة"، 164.

41 عبد الله نصرت، "لمحة من الإعجاز العلمي في الحديث النبوي والاستشفاء بالخل"، *بحوث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة* (الكويت، 2006/1427)، 308.

42 البخاري، "الحيض"، 13.

43 آمنة علي ناصر صديق، "صور من الإعجاز العلمي لاستخدام المسك كمضاد حيوي"، *بحوث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة* (الكويت، 2006/1427)، 231-232.

44 Sefa Saygılı, "Araştırmalar Balın Faydalarını Bir Kez Daha Gösterdi/ İshal Tedavisinde Bal Kullanılması", *Zafer Dergisi* 2022.

45 البخاري، "الطب"، 7.

العلمية إلى أن للحبة السوداء قدرة عالية في العلاج من أمراض مختلفة، ولها قدرة أيضًا على حماية الإنسان السليم من الأمراض ومقاومة أسبابها.[46] ومع هذه الفوائد الواعدة، تُؤكد المراجعات الراهنة على حاجة مزيدٍ من الدراسات الميدانية لتحديد الجرعات المثلى، وطول فترة المعالجة، وضمان السلامة طويل المدى قبل اعتماد الحبة السوداء وصفةً دوائيةً عامةً.

د. أبوال الإبل والمضادات الحيوية الطبيعية:

ورد في حديث العُرَنيين أن النبي ﷺ رخص لهم شرب ألبان الإبل وأبوالها في بيئةٍ صحراويةٍ خاصة.[47] وقد أظهرت دراسات مخبرية أولية فعاليةَ بول الإبل في مقاومة البكتيريا والفطريات والفيروسات، إضافةً إلى نشاطٍ مضادٍّ للسكري والسرطان وحمايةٍ محتملةٍ للكبد والقلب والأوعية، بفضل احتوائه على بروتينات ببتيدية فعّالة.[48] ومع ذلك، تذكر بعض الدراسات أن هذه النتائج لا تزال تتطلّب تجاربَ سريريةً طويلة الأمد، ودراساتٍ مقارنةٍ لتركيب البول تحت ظروفٍ مختلفة، قبل أن تُصبح مرجعًا طبيًّا معتمدًا.[49] لذا يُستحسن الاحتفاظ بحديث الرخصة في سياقه التعبدي، واعتبار الفوائد العلمية المذكورة مدخلاً للبحث المستقبلي لا حكمًا قطعيًّا.

ذ. الذباب وخواصه المضادة للميكروبات:

قال رسول الله ﷺ: "إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه، فإن في إحدى جناحيه داء والأخرى شفاء".[50] وقد أشار الإمام القرضاوي إلى أنّ هذا التوجيه جاء في بيئةٍ قليلة الموارد حيث تُعدّ أبسط الوسائل الوقائية ذات قيمةٍ عالية.[51]

إلا أن هناك دراسة علمية حديثة أثبتت أن في جناحي الذباب مادة مضادة تستطيع أن تقضي على كثير من المسببات المرضية، وأن أعداد البكتيريا بعد غمس الذبابة تتناقص كثيرًا عما كانت عليه قبل الغمس. وقد فسّر العلماء ذلك بأن البكتيريا المفيدة والفطريات الموجودة في أحد جناحي الذباب تفرز مواد مضادة حيوية تقتل البكتيريا الضارة بعد سقوطها في السائل.[52] لكن تبقى النتائج قاصرةً على ظروف المعمل وتتطلّب دراساتٍ سريريةً لتأكيد سلامتها وفاعليتها.

---

46 باموسى، "الحبة السوداء"، 151؛
Milliyet Pembenar, "Hadiste bile adı bile geçiyor! Siyah çörek otu taneleri her derde deva" (12 Kasım, 2023).

47 البخاري، "الوضوء"، 68.

48 Nagat A El Rofaei vd., "In vitro assessment of antibacterial property of camel's urine against some isolated Salmonella strains", *GSC Advanced Research and Reviews* 13/2 (2022), 113.

49 Mohamed Tharwat vd., "Is camel's urine friend or enemy? Review of its role in human health or diseases", *Open Veterinary Journal* 13/10 (2023), 1234.

محمد محمود شهيب-إيمان محمد حلواني، "مضاد حيوي ببتيدي فريد يكشف النقاب عن سر التداوي بأبوال الإبل"، *بحوث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة* (الكويت، 2006/1427)، 134.

50 البخاري، "بدء الخلق"، 17.

51 يوسف القرضاوي، السنة مصدر للمعرفة والحضارة (القاهرة: دار الشروق، 2002/1423)، 66-81.

52 مصطفى إبراهيم حسن، "الداء والدواء في جناحي الذبابة"، *بحوث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة* (الكويت، 2006/1427)، 92-93.

تُظهر النماذج المستعرضة تماثلًا منضبطًا بين التوجيهات النبوية والمكتشفات العلمية الحديثة، سواء في المنظومة الوقائية التي تتناغم مع الحاجات الفسيولوجية للجسم، أو في العلاجات الطبيعية التي أثبتت الدراسات المعاصرة فعاليتها. وإن كانت تحتاج إلى تجارب سريرية أعمق. وهذا يشير إلى رؤية طبية متكاملة سبقت عصرها، وتستحق دراسة منهجية أعمق في ضوء العلوم المعاصرة، مع الالتزام بضوابط التماثل المنضبط بعيدًا عن المبالغات التفسيرية.

5. 2. التطبيقات البيئية ومجالات الاستدامة:

تقدم السنة النبوية نموذجًا متقدمًا في مجال حماية البيئة والاستدامة ينسجم مع ما توصلت إليه العلوم البيئية المعاصرة. وفيما يلي عرض بعض هذه النماذج:

أ. الاقتصاد في استخدام الماء:

"كان النبي ﷺ يتوضأ بالمد، ويغتسل بالصاع".[53] وقد نهى عن الإسراف في الماء، حيث مر بسعد وهو يتوضأ فقال: "ما هذا السرف يا سعد؟ قال: أفي الوضوء سرف؟ قال: نعم، وإن كنت على نهر جارٍ".[54]

تشير الدراسات البيئية المعاصرة إلى أن أزمة المياه العالمية من أخطر التحديات التي تواجه البشرية في القرن الحادي والعشرين وأن الاستهلاك غير الرشيد للمياه يهدد بتفاقم أزمة ندرة المياه مستقبلًا.[55] كما أكّدت منظمة الأمم المتحدة للبيئة أن أكثر من 2 مليار شخص يعانون من نقص المياه الصالحة للشرب.[56]

تتجلى الحكمة النبوية في ترشيد استهلاك المياه حتى في ظروف وفرتها، مما يؤسس لثقافة الاستدامة المائية التي تعد من أهم ركائز التنمية المستدامة في العصر الحاضر، ويشكل نموذجًا معرفيًا يتناغم فيه الإرشاد الديني مع الوعي البيئي.

53 مسلم، "الحيض"، 51. المد حوالي 750 مل، والصاع نحو 3 لترات.

54 أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، مح. أحمد محمد شاكر (القاهرة: دار الحديث، 1995/1416)، 481/6 (7065).

55 ليليا بن صويلح، "الإدارة المتكاملة للموار المائية خيار استراتيجي لتحقيق التنمية المستدامة"، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية* 14 (2014)، 57.

56 *الأمم المتحدة:* حرمان 2.2 مليار شخص حول العالم من مياه صالحة للشرب، والأطفال والنساء الأكثر تأثرًا، الأمم المتحدة (2021).

ب. النهي عن تلويث المياه الراكدة:

قال النبي ﷺ: "لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري، ثم يغتسل فيه".[57] وفي رواية أخرى: "لا يبولن أحدكم في الماء الراكد ثم يغتسل فيه".[58]

هذا نهيٌ شرعيٌّ عن التبوُّل ثمَّ الاغتسال في نفس الماء الراكد. فللحفاظ على نظافة الماء وتجنّبًا لتلوثه، يلتزم المكلف بألا يتبول فيه فإن كان مضطرًا فلا يغتسل بعد ذلك في نفس الماء، أو إذا وقع التبوُّل عن غير قصد، فعليه الامتناع عن الاغتسال فيه والانتقال إلى ماءٍ آخر نظيف حماية للصحة.

حيث تؤكّد الدراسات الحديثة أن الماء الراكد بيئةٌ خصبةٌ لأنواعٍ عديدةٍ من الميكروبات التي تنتشر وتسبب أمراضًا وبائية مثل البلهارسيا والتهابات الجلد والجهاز الهضمي.[59] فالنهيُ النبويُّ يواكب هذه الحقائق برفعه عامل الخطر الأوّل الذي هو التلوّث البولي، وإذا وقع هذا التلوث فلا يغتسل فيه بل ينتقل إلى ماءٍ آخر طاهر، وهو مثالٌ مبكرٌ على التناغم المنضبط بين النصّ الشرعيّ والوقاية العملية.

ج. النهي عن التغوط في طرق الناس أو في أماكن استراحتهم:

نهى النبي ﷺ عن التغوط في طرق الناس وأماكن استراحة الناس، فقال: "اتقوا اللعانين. قالوا: وما اللعانان يا رسول الله؟ قال: الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم".[60] حرصًا على صيانة المجال العام من التلوث.

أظهرت الدراسات البيئية الحديثة أن تلوث المسالك العامة بفضلات الإنسان يسبب انتشار الأمراض المعدية كالكوليرا والتيفوئيد والإسهال. مما يؤدي إلى خلل في التوازن البيئي.[61]

ح. إماطة الأذى عن الطريق:

حث النبي ﷺ على إزالة كلّ ما يضرّ بالمارة أو يعيق حركتهم، فقال: "الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق".[62]

تؤكد الدراسات البيئية المعاصرة على أهمية سلوك الأفراد والمسؤولية الشخصية في حماية البيئة.[63] وفي السنة النبوية يتضمن مفهوم "إماطة الأذى" مبدأً أخلاقيًا شاملًا للعناية بالمجال العام وإزالة ما يسبب الضرر والمشقة للآخرين، بما يتوافق مع مفاهيم المسؤولية البيئية المشتركة في أدبيات الاستدامة المعاصرة، حيث يؤسس لثقافة الحفاظ على البيئة المشتركة والإحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع والبيئة المحيطة.

57 البخاري، "الوضوء"، 70.

58 محمد بن عيسى بن سَوْرة أبو عيسى الترمذي، *سنن الترمذي* (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998)، "الطهارة"، 51. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

59 مجدي إبراهيم السيد، "الإعجاز العلمي في سنة النبي ﷺ في الماء الراكد والماء الدائم"، 132-135.

60 مسلم، "الطهارة"، 68.

61 أحمد أحمد السروي، "الأمراض المتعلقة بالتلوث البيولوجي للماء"، *منظمة المجتمع العلمي العربي* (2012)، 2.

62 مسلم، "الإيمان"، 58.

63 بخيت شامان العيسى، "المواطنة البيئية: دراسة مفاهيمية نظرية"، *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية* 4/ 10 (2023)، 354.

خ. التشجير وزراعة النباتات:

قال رسول الله ﷺ: "ما من مسلم يغرس غرسًا، أو يزرع زرعًا، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة، إلا كان له به صدقة".[64] وقال أيضًا: "إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها".[65]

تؤكد الدراسات البيئية المعاصرة على الأهمية القصوى للتشجير وزيادة الرقعة الخضراء في مواجهة التحديات البيئية، حيث تساهم النباتات في امتصاص ثاني أكسيد الكربون وإنتاج الأكسجين، مما يخفف من ظاهرة الاحتباس الحراري. وتحمي الأشجار التربة من التعرية وتحافظ على خصوبتها. كما تشكل الغابات موائل طبيعية للتنوع البيولوجي وحماية الأنواع المهددة بالانقراض. كما تساهم المساحات الخضراء في تحسين جودة الهواء وتقليل التلوث.[66] في حين تربط هذه التوجيهات النبوية بين العمل البيئي -التشجير- والبعد التعبدي - الصدقة الجارية-، مما يقدم أساسًا معرفيًا لاستمرارية العمل البيئي حتى في أحلك الظروف وأشدها يأسًا، وهو ما تحتاجه الجهود البيئية المعاصرة.

د. تحريم قطع الأشجار في الحرب:

جعل النبي ﷺ قطع السدر وهو شجر ينتفع به الناس والبهائم من الكبائر، فقال: "من قطع سدرة صوب الله رأسه في النار".[67] وكان من وصايا أبي بكر الصديق للجيوش: "لا تقطعوا مثمرًا".[68]

تتوافق هذه التوجيهات النبوية مع ما توصلت إليه الاتفاقيات الدولية المعاصرة بشأن حماية البيئة أثناء النزاعات المسلحة، فنص البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف 1977م الذي يحظر استخدام وسائل الحرب التي قد تسبب أضرارًا واسعة النطاق وطويلة الأمد للبيئة.[69]

من هنا تبرز الرؤية الشمولية للسنة النبوية في حماية البيئة حتى في أشد الظروف قسوة وهي الحرب، مما يؤكد أسبقية النهج النبوي في تأسيس مبادئ حماية البيئة في سياقات لم تكن تحظى عادة بأي اعتبارات بيئية في ذلك العصر.

64 البخاري، "المزارعة"، 1.

65 محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، *الأدب المفرد*، مح. محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1989/1409)، 168 (479).

66 عبد الله بن محمد العمري، التشجير: *التحديات والحلول* (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2023)، 8-11؛ حميد محمد علي الغزاويه، "أثر التشجير على البيئة"، *مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية* 79 (2024)، 1408.

67 أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، *سنن أبي داود*، مح. محمد محيي الدين عبد الحميد (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.)، "النوم"، 70.

68 أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، *السنن الكبرى*، مح. عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003/1424)، 153/9.

69 موسي عبد الحفيظ القنيدي، "حماية البيئة في أوقات النزاعات المسلحة"، *مجلة الإنساني*/65 (2019).

ذ. الرفق بالحيوان والمسؤولية الأخلاقية تجاه المخلوقات:

حثت السنة النبوية على الرفق بالحيوان والإحسان إليه، قال النبي ﷺ: "دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض".[70] وقال: "بينا رجل يمشي، فاشتد عليه العطش، فنزل بئرا، فشرب منها، ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملأ خفه، ثم أمسكه بفيه، ثم رقي، فسقى الكلب، فشكر الله له، فغفر له. قالوا: يا رسول الله، وإن لنا في البهائم أجرا؟ قال: في كل كبد رطبة أجر".[71]

تؤسس هذه التوجيهات النبوية لمنظومة أخلاقية في التعامل مع الحيوان تتوافق مع ما تطرحه الدراسات المعاصرة من ضرورة احترام الكائنات الحية، انطلاقًا من الاعتقاد بأن لها قيمة باطنة ولها اعتبار أخلاقي ضمن مفهوم الأخلاق البيئية "Environmental Ethics" الذي يتنامى في الفكر البيئي المعاصر.[72] هذا التماثل المنضبط يستند إلى رفض النزعة المركزية الإنسانية والإقرار بأن الكائنات الحية الأخرى هي عناصر مكملة في نظام يعتمد كل عنصر فيه على الآخر، مما يؤسس لأخلاقيات بيئية تربط بين العبادة والمسؤولية البيئية، وتجمع بين قيم الرحمة في التراث الإسلامي والمفاهيم المعاصرة للمسؤولية تجاه الحيوانات.[73]

5. 3. التطبيقات النفسية والاجتماعية:

تشكل التوجيهات النبوية المتعلقة بالجوانب النفسية والاجتماعية لحياة الإنسان نموذجًا بارزًا للتماثل المنضبط بين الهدي النبوي والعلوم المعاصرة. وفيما يلي عرض أبرزها:

أ. التوازن النفسي:

قدمت السنة النبوية توجيهات متعددة للمحافظة على التوازن النفسي، يقول ﷺ: "عجبًا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له".[74]

أكدت الدراسات النفسية الحديثة أن الانفعالات الإيجابية كالتفاؤل والشكر والصبر من أهم العوامل المساهمة في الصحة النفسية والجسدية، حيث: يرتبط التفاؤل بانخفاض معدلات الاكتئاب والقلق. كما يؤدي الشكر إلى إفراز هرمونات السعادة "الإندورفين والسيروتونين"، مما يحسن من وظائف الجهاز المناعي.[75]

فالعقيدة الصحيحة تمنح المؤمن هذا التوازن في مواجهة تقلبات الحياة، فهو بين الخوف والرجاء، والصبر والشكر راضيًا حامدًا، في حين أن المحرومين من نعمة الإيمان أكثر الناس قلقًا وشعورًا بالضياع، ولا يظفرون بالراحة والسكينة.[76]

---

70 البخاري، "بدء الخلق"، 16.

71 البخاري، "المساقاة" 10.

72 عطيات أبو السعود، "البيئة والمسؤولية: نحو نموذج معرفي وأخلاقي جديد للخروج من أزمة الإنسان مع بيئته"، *المجلة العربية للعلوم الإنسانية* 18/ 72 (2000)، 103-110.

73 أبو السعود، "البيئة والمسؤولية: نحو نموذج معرفي وأخلاقي جديد للخروج من أزمة الإنسان مع بيئته"،103-110.

74 مسلم، "الزهد والرقائق"، 64.

75 مارتن سليغمان، *السعادة الحقيقية*، ترجمة: صفاء الأعسر (القاهرة: دار العين للنشر، 2005)، 119-125.

76 محمد عبد الله الشرقاوي، "تفعيل الإيمان حلًا لأزمة الإنسان"، *النور للدراسات الحضارية والفكرية* 18(2018)، 187.

ب. العلاقات الاجتماعية:

قال النبي ﷺ: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا".[77] وقال أيضًا: "ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم، كمثل الجسد، إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى".[78]

أظهرت الدراسات الاجتماعية والنفسية الحديثة أهمية العلاقات الاجتماعية الإيجابية في تعزيز الصحة النفسية والجسدية، حيث يؤدي الدعم الاجتماعي إلى تحسين وظائف جهاز المناعة وتقليل مستويات الالتهاب في الجسم. كما تقلل العلاقات الاجتماعية الإيجابية من خطر الإصابة بالاكتئاب والقلق واضطرابات ما بعد الصدمة.[79]

هذه الاكتشافات العلمية تتوافق مع النظرة النبوية الشمولية للعلاقات الاجتماعية ودورها في تحقيق التوازن النفسي والصحي للفرد والمجتمع.

ج. الوعي بالفروق البيولوجية:

تتناول السنة النبوية بعض الفروق البيولوجية بين الجنسين بأسلوب علمي دقيق، مما يسهم في تصحيح المفاهيم المغلوطة التي قد تنشأ في المجتمع وتؤثر سلبًا على العلاقات الأسرية والتوازن النفسي للأفراد، وفيما يلي سأذكر اثنين منها:

الأول: تحديد جنس الجنين:

في الحديث الشريف: "ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله، وإذا علا مني المرأة مني الرجل أنثا بإذن الله".[80]

نقل النووي (ت. 1277/676) عن العلماء شرحهم هذا الحديث: "يجوز أن يكون المراد بالعلو هنا السبق ويجوز أن يكون المراد الكثرة والقوة بحسب كثرة الشهوة".[81] وقد أثبت العلم الحديث أن الرجل والمرأة يشتركان في تحديد جنس الطفل وفق ما ذكر النبي ﷺ منذ أربعة عشر قرنًا.

وكشف العلم الحديث أن عملية تحديد جنس الجنين عملية بيولوجية معقدة تشترك فيها عوامل من الرجل والمرأة معًا. حيث أظهرت الدراسات العلمية الحديثة أن نوع الجنين يتأثر بعدة عوامل بيولوجية وفيزيائية، منها: الشحنة الكهربائية للحيوانات المنوية والبويضة. وهكذا يكون "العلو" المذكور في الحديث النبوي علوًا حقيقيًا على المستوى البيولوجي والفيزيائي، وليس مجازيًا، مما يبرز دقة التعبير النبوي من منظور علمي معاصر.[82] ومن جهة أخرى يمثل هذا التوضيح النبوي معرفة متقدمة تسهم في تصحيح الاعتقاد الخاطئ السائد في كثير

77 البخاري، "المظالم والغصب"، 6.

78 البخاري، "الأدب"، 27.

79 سامية بن رمضان، "الصحة الاجتماعية والنفسية وعلاقتها بجودة الحياة الأسرية"، *مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية* 3 (2017)، 105؛ مي صالح فراش، "شبكة العلاقات الاجتماعية ودورها في تعزيز الصحة لدى الشباب الجامعي: دراسة تطبيقية على عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة"، *مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية*، 19/ 3 (2024)، 27؛ *سيتي*، "تأثير العلاقات الاجتماعية على صحتنا النفسية وفق علم النفس" (2024).

80 مسلم، "الحيض"، 34.

81 يحيى بن شرف أبو زكريا النووي، *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج* (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392)، 223/3.

82 جمال حامد السيد حسانين، "المسئولية المشتركة للرجل والمرأة في تحديد نوع الجنين"، *بحوث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة* (الكويت، 2006/1427)، 329-332.

من المجتمعات بأن المرأة وحدها هي المسؤولة عن تحديد جنس المولود، مما قد يعرضها للظلم والضغط النفسي والاجتماعي خاصة في المجتمعات التي تفضل الذكور.[83] مما يسهم في: تخفيف الضغط النفسي عن المرأة في المجتمعات التي تلومها على إنجاب الإناث، وتحسين العلاقات الأسرية القائمة على الفهم العلمي الصحيح، ومواجهة التصورات الثقافية الخاطئة التي تميز ضد المرأة في قضية الإنجاب.

الثاني: الفرق بين بول الذكر والأنثى:

قال النبي ﷺ في توجيه مهم للتعامل مع بول الأطفال: "ينضح بول الغلام، ويغسل بول الجارية، قال قتادة: وهذا ما لم يطعما، فإذا طعما غسلا جميعا".[84]

وقد أجريت دراسات مخبرية دقيقة على بول الغلام وبول الجارية لمعرفة الفرق بينهما من حيث التركيب الميكروبيولوجي، وأظهرت النتائج: أن بول الإناث يحتوي على عدد أكبر من البكتيريا مقارنة ببول الذكور.

والبكتيريا في بول الإناث تزداد مع نمو الطفل بسبب تأثير الطعام، بينما البكتيريا في بول الذكور كانت أقل. كما أن حرارة بول الذكر أقل، وهذا يساعد في تثبيط نمو البكتيريا، في حين أن حرارة بول الأنثى أكثر مناسبة لنشاط البكتيريا. هذه الاختلافات البيولوجية تفسر التمييز النبوي في الحكم بين الغسل والنضح، مما يبرز دقة التشريع النبوي ومراعاته للفروق البيولوجية بين الجنسين، وهو ما لم يكتشفه العلم إلا حديثًا بواسطة المختبرات والتقنيات الحديثة.[85]

هذه الاختلافات البيولوجية تفسر التمييز النبوي في الحكم بين الغسل والنضح، وتعكس وعيًا متقدمًا بالفروق البيولوجية التي لم يكتشفها العلم إلا حديثًا بواسطة المختبرات والتقنيات المتطورة. ويُسهم في: تصحيح النظرة المجتمعية للفروق البيولوجية بين الجنسين على أنها فروق طبيعية وليست مدعاة للتمييز الاجتماعي، والتأسيس لنظرة متوازنة للتعامل مع الاختلافات بين الجنسين في مجالات الرعاية والصحة. كما يعزز مبدأ المراعاة الدقيقة للاختلافات البيولوجية في التعاملات اليومية، والتي تنعكس إيجابًا على الصحة النفسية للأطفال والبيئة الأسرية والمجتمعية.

هذه النماذج السابقة تعكس صحة التوجيهات النبوية في فهم الطبيعة البشرية والعلاقات الإنسانية، وتتوافق مع ما توصل إليه العلم الحديث في إدراك التداخل بين الجوانب النفسية والبيولوجية والاجتماعية للإنسان، مما يثري المقاربات النفسية والاجتماعية الحديثة.

الخاتمة:

يتضح من خلال هذه الدراسة أن التماثل المنضبط بين السنة النبوية والعلوم المعاصرة يمثل منهجية تستحق الدراسة والتطوير في سياق التفاعل بين التراث الإسلامي والمعرفة العلمية الحديثة. ويشكل ضرورة معرفية في العصر الحاضر لتجاوز إشكالية الانفصال بين العلوم الشرعية والعلوم التجريبية. وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج المهمة:

83 حكيمة حمزاوي، "تحديد جنس الجنين بين الطب والعقيدة والفقه"، *المؤتمر الدولي التاسع لكلية الشريعة بعنوان: قضايا طبية معاصرة في الفقه الإسلامي* (فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، 2019)، 5-7.

84 الترمذي، "السفر"، 430.

85 أصيل محمد علي زكر- أحمد محمد صالح، "نسبة التواجد البكتيري في بول الغلام والجارية الرضع"، *بحوث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة* (الكويت، 2006/1427)، 50-57.

-يقوم التماثل المنضبط في السنة النبوية على مبدأ وحدة المعرفة في الإسلام، حيث تعتبر مصادر المعرفة المختلفة متواءمة ومتسقة بحكم عودتها إلى مصدر واحد. وقد ظهر هذا الانسجام والتماثل في عصور الازدهار الإسلامي وتراجع مع ظهور النزعة التجزيئية في العلوم الحديثة.

- تتطلب دراسة الإشارات العلمية في السنة منهجية منضبطة تجمع بين التحقق من صحة الأحاديث حسب المعايير المنضبطة والتثبت من اليقينيات العلمية المعاصرة مع تجنب التكلف والإسقاط القسري للنظريات العلمية على النصوص.

- أظهرت الدراسة أن النبي ﷺ صاغ توجيهاته العلاجية معتمدًا على موارد متاحة للجميع في بيئة محدودة الإمكانات، وتشهد الدراسات المعاصرة على فعالية هذه الوسائل وفقًا للشروط المختبرية والسريرية الأولية، مما يؤكد أن منهج التماثل المنضبط: يحترم الحقائق التعبدية والتاريخية للحديث في سياق محدودية الوسائل آنذاك، ويستمد من العلم الحديث أدلة داعمة لفعالية هذه الموارد دون المبالغة في تفسيرها إعجازيًا، كما يوازن بين المقصد الشرعي والواقع العلمي، فتصبح التوجيهات النبوية مرجعًا يتناغم مع قدرات الجسد والبيئة دون ادعاء مطلق.

-كشفت الدراسة عن ثراء التطبيقات التكاملية في مجالات متعددة شملت: المجال الطبي والصحي: حيث قدمت السنة النبوية منظومة متكاملة من الإرشادات الوقائية والعلاجية أثبت العلم الحديث فعاليتها. والمجال البيئي والاستدامة: إذ أسست السنة لمبادئ حماية الموارد الطبيعية والحفاظ على البيئة والرفق بالحيوان، بما ينسجم مع مفاهيم الاستدامة المعاصرة. والمجال النفسي والاجتماعي: من خلال توجيهات نبوية دقيقة للتوازن النفسي والعلاقات الاجتماعية الإيجابية والوعي بالفروق البيولوجية، تتوافق مع أحدث ما توصلت إليه العلوم النفسية والاجتماعية.

-أظهرت الدراسة أن تطبيق منهج التماثل المنضبط يواجه تحديات منهجية تتطلب: الاستفادة من الجهود الجماعية والمؤسسية في البحث العلمي، والتوازن بين الالتزام بالثوابت الشرعية والانفتاح على المستجدات العلمية.

كما يوصي البحث بما يلي:

-تشجيع الدراسات البينية التي تجمع بين الباحثين في العلوم الشرعية والعلوم التجريبية، مع الالتزام بالمنهجية العلمية الدقيقة.

-تضمين مفهوم التماثل المنضبط في المناهج التعليمية لتجاوز الفصل المصطنع بين العلوم الشرعية والعلوم الطبيعية.

-إعادة قراءة التراث العلمي الإسلامي في ضوء المكتشفات العلمية المعاصرة، بمنهجية نقدية متوازنة تتجنب التقديس المطلق للتراث أو الإسقاط المتكلف للمفاهيم المعاصرة عليه.

-يمكن للباحثين مستقبلًا استكشاف مجالات إضافية للتماثل المنضبط بين السنة النبوية والعلوم المعاصرة.

وختامًا، فإن هذه الدراسة تؤكد أن البحث في التماثل المنضبط بين السنة النبوية والعلوم المعاصرة يمثل مشروعًا علميًا واعدًا، لكنه يتطلب منهجية رصينة ومتوازنة تجمع بين

الأصالة والمعاصرة، وتحترم طبيعة كل من النص الديني والبحث العلمي، دون إسقاط أو تكلف أو مبالغة في ادعاء السبق أو الإعجاز.

المصادر والمراجع:

ابن تيمية، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني .*مجموع الفتاوى* .مح. عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1995/1416.

أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني .*مسند الإمام أحمد بن حنبل* .مح. أحمد محمد شاكر. القاهرة: دار الحديث، 1995/1416.

ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي. *ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر* .بيروت: دار الفكر، 1988/1408.

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني .*سنن أبي داود* .مح. محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.

أبو السعود، عطيات. "البيئة والمسؤولية: نحو نموذج معرفي وأخلاقي جديد للخروج من أزمة الإنسان مع بيئته ." *المجلة العربية للعلوم الإنسانية* 72/18 (2000)، 86-122. https://journals.ku.edu.kw/ajh/index.php/ajh/article/view/1799

أحمد، أروى عبد الرحمن. "إعجاز الشفاء في الريق والتراب". *بحوث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة*. 173-183. الكويت، 2006/1427.

إسلام ويب. "التفسير العلمي للقرآن بين المجيزين والمانعين". (2004). https://2u.pw/oZlHV

الأمم المتحدة. "حرمان 2.2 مليار شخص حول العالم من مياه صالحة للشرب، والأطفال والنساء الأكثر تأثرا". 2021. https://news.un.org/ar/story/2021/03/1072772

باموسى، عبد الله عمر. "الحبة السوداء". *بحوث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة*. 133-156. الكويت، 2006/1427.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي. *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه*. مح. مصطفى ديب البغا. دمشق: دار ابن كثير، 1993/1414.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي. *الأدب المفرد*. مح. محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1989/1409.

البقري، عطية فتحي. "الإعجاز العلمي في الحديث النبوي الشريف عليكم بقيام الليل". *بحوث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة*. 63-101. الكويت، 2006/1427.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخُسْرَوْجِردي. *السنن الكبرى* .مح. عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، 2003/1424.

بلعالم، عبد الرحمن. "العلوم الشرعيّة وأثرها في دراسة العلوم الكونيّة والإنسانيّة". *دور العلوم الإسلاميّة في إرساء الهويّة ومواجهة التحدّيات المعاصرة*. 496-528 .الجزائر: جامعة عمّار ثلجي والمديريّة العامّة للبحث العلميّ والتطوير التكنولوجيّ، 2010.

رمضان، سامية. "الصحة الاجتماعية والنفسية وعلاقتها بجودة الحياة الأسرية". *مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية* 3 (2017)، 97-110. https://asjp.cerist.dz/en/article/125512

سيدتي. "تأثير العلاقات الاجتماعية على صحتنا النفسية وفق علم النفس". (2024). https://2u.pw/vaC1z

صويلح، ليليا. "الإدارة المتكاملة للموارد المائية خيار استراتيجي لتحقيق التنمية المستدامة". *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية* 14 (2014)، 55-68. https://asjp.cerist.dz/en/article/36937

بو الشعير، عبد العزيز. "الإطار النظري للتكامل المعرفي في العلوم عند إسماعيل الفاروقي". *التكامل المعرفي: أثره في التعليم الجامعي وضرورته الحضارية*. تحرير: رائد جميل عكاشة. 261-307. فرجينيا: المعهد العالي للفكر الإسلامي، 2012/1433.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة. *سنن الترمذي*. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998.

حاج علي، عوض. "المماثلة بين النظم الخلقية ونظم الحاسوب وأحادية الخالق". *المؤتمر العلمي العالمي الثاني: التكامل المعرفي بين علوم الوحي وعلوم الكون*. 1-14. مركز بحوث القرآن والسنة، 2009/1430.

حسانين، جمال حامد السيد. "المسئولية المشتركة للرجل والمرأة في تحديد نوع الجنين". *بحوث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة*. 317-335. الكويت، 2006/1427.

حسن، مصطفى إبراهيم. "الداء والدواء في جناحي الذبابة". *بحوث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة*. 83-100. الكويت، 2006/1427.

حمزاوي، حكيمة. "تحديد جنس الجنين بين الطب والعقيدة والفقه". *المؤتمر الدولي التاسع لكلية الشريعة بعنوان: قضايا طبية معاصرة في الفقه الإسلامي*. 1-31. فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، 2019 .

الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي البغدادي. *الفقيه والمتفقه* .مح. أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي. السعودية: دار ابن الجوزي، 1421.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي البغدادي .*الكفاية في علم الرواية* .مح. أبو عبد الله السورقي- إبراهيم حمدي المدني. المدينة المنورة: المكتبة العلمية، د.ت.

الذهبي، محمد السيد حسين .*التفسير والمفسرون* .القاهرة، مكتبة وهبة، د.ت.

زكر، أصيل محمد علي - صالح، أحمد محمد. "نسبة التواجد البكتيري في بول الغلام والجارية الرضع". *بحوث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة*. 49-57 .الكويت، 2006/1427.

سعيد، عبد الجبار. "منهجية التعامل مع السنة". *الفكر الإسلامي المعاصر* 18/5 (1999)، 1-34. https://citj.org/index.php/citj/article/view/1791

السروي، أحمد أحمد. "الأمراض المتعلقة بالتلوث البيولوجي للماء". *منظمة المجتمع العلمي العربي* (2012)، 1-7. https://arsco.org/articles/article-detail-14979

السيد، مجدي إبراهيم. "الإعجاز العلمي في سنة النبي ﷺ في الماء الراكد والماء الدائم". *المؤتمر العلمي العالمي الثاني: التكامل المعرفي بين علوم الوحي وعلوم الكون*. 103-138 .مركز بحوث القرآن والسنة، 2009/1430.

سليغمان، مارتن .*السعادة الحقيقية* .ترجمة صفاء الأعسر. القاهرة: دار العين للنشر، 2005.

الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس القرشي. *الرسالة* .مح. أحمد شاكر. القاهرة: مكتبة الحلبي، 1940/1358.

شرف الدين، علي الطاهر. "التواؤم بين آيات الله القرآنية وآياته الكونية". *المؤتمر العلمي العالمي الثاني: التكامل المعرفي بين علوم الوحي وعلوم الكون*. 1-25 .مركز بحوث القرآن والسنة، 2009/1430.

الشرقاوي، محمد عبد الله. "تفعيل الإيمان حلاً لأزمة الإنسان". *النور للدراسات الحضارية والفكرية* 18 (2018)، 179-190. https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/520664

شهيب، محمد محمود-حلواني، إيمان محمد. "مضاد حيوي ببتيدي فريد يكشف النقاب عن سر التداوي بأبوال الإبل". *بحوث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة*. 129-143. الكويت، 2006/1427.

شهيد، الحسان. "التكامل المعرفي بين علوم الوحي وعلوم الكون: مقاربة منهجية". *مجلة المسلم المعاصر* العدد 15 (2013)، 1. https://2u.pw/piF1SUlv

صديق، آمنة علي ناصر. "صور من الإعجاز العلمي لاستخدام المسك كمضاد حيوي". *بحوث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة*. 217-239. الكويت، 2006/1427.

عبد العزيز، يوسف. "ابن خلدون: القراءة التاريخية للنص معقولة ومطلوبة". *الرياض*، العدد 16210(2012) . https://www.alriyadh.com/783112

العتيبي، مشاري بن فرج. "الإعجاز العلمي للسنة النبوية في أسرار مسواك عود الأراك وتأثيره على صحة الفم ومناعة الخلايا البشرية". *المؤتمر العلمي العالمي الثاني: التكامل المعرفي بين علوم الوحي وعلوم الكون*. 139-170. مركز بحوث القرآن والسنة، 2009/1430.

عزت فارس، معز الإسلام. "التغيرات الحيوية والفسيولوجية خلال الصيام في شهر رمضان". *بحوث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة*. 193-215. الكويت، 2006/1427.

عكيوي، عبد الكريم. "معالم التكامل المعرفي عند المحدثين". *التكامل المعرفي بين العلوم الإسلامية: الأسس النظرية والشروط التطبيقية*. 11-42 .المغرب: مؤسسة دار الحديث الحسنية جامعة القرويين، 2009/1430.

العمري، عبد الله بن محمد .*التشجير: التحديات والحلول* .الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2023.

العيسى، بخيت شامان. "المواطنة البيئية: دراسة مفاهيمية نظرية". *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية* 10/4 (2023)، 350 -367. https://2u.pw/KvYCv

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي. *إحياء علوم الدين*. بيروت: دار المعرفة، د.ت.

الغزاويه، حميد محمد علي. "أثر التشجير على البيئة". *مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية* 79 (2024)، 1403 -1416. https://2u.pw/cWTYi

غنيم، كارم السيد. "الالتزام بالمنهج العلمي لدراسة الإشارات العلمية في الأحاديث النبوية". *موقع إعجاز القرآن والسنة*. (2019). https://2u.pw/lcaEG

فراش، مي صالح. "شبكة العلاقات الاجتماعية ودورها في تعزيز الصحة لدى الشباب الجامعي: دراسة تطبيقية على عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة". *مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية* 3/19 (2024)، 3-30. https://fjssj.journals.ekb.eg/article_379656.html

القرضاوي، يوسف. *السنة مصدر للمعرفة والحضارة*. القاهرة: دار الشروق، 2002/1423.

القنيدي، موسى عبد الحفيظ. "حماية البيئة في أوقات النزاعات المسلحة". *مجلة الإنساني* 65 (2019). https://blogs.icrc.org/alinsani/2019/08/29/3202

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري. *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم*. مح. محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

ملكاوي، فتحي حسن. *منهجية التكامل المعرفي: مقدمات في المنهجية الإسلامية*. فيرجينيا: المعهد العالي للفكر الإسلامي، 2011/1432.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392.

نصرت، عبد الله. "لمحة من الإعجاز العلمي في الحديث النبوي والاستشفاء بالخل". *بحوث المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة*. 297-316 .الكويت، 2006/1427.

ولي، سراج عمر. *اضطرابات النوم*. جدة: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1418.

Finansman / Funding:
This research received no external funding. / Bu araştırma herhangi bir dış fon almamıştır.

Çıkar Çatışması / Conflicts of Interest:
The author declare no conflict of interest. / Yazar, herhangi bir çıkar çatışması olmadığını beyan eder.

Kaynakça

Abdülazîz, Yûsuf. "İbn Haldûn: el-Kırâ'etü't-târîhiyye li'n-nass ma'kūle ve matlûbe". *er-Riyâd* 16210 (2012). https://www.alriyadh.com/783112

Ahmed b. Hanbel, Ebû Abdillâh Ahmed b. Muhammed b. Hanbel b. Hilâl b. Esed eş-Şeybânî. *Müsnedü'l-İmâm Ahmed b. Hanbel*. nşr. Ahmed Muhammed Şâkir. el-Kāhire: Dâru'l-hadîs, 1416/1995.

Ahmed, Ervâ Abdurrahmân. "İ'câzü'ş-şifâ' fi'r-rîk ve't-turâb". *Buhûsu'l-Mü'temeri'l-âlemî es-sâmin li'l-i'câzi'l-ilmî fi'l-Kur'ân ve's-sünne*. 173-183. el-Küveyt, 1427/2006.

Aslan, Recep. *İhvân-ı Safâ Risâlelerindeki Hadis Rivâyetlerinin Hadîs Metodolojisi Açısından Değerlendirilmesi* (Ankara: İlâhiyât Yayınları, 2014).

Bahammam, Ahmed vd. "Sleep Architecture of Consolidated and Split Sleep Due to the Dawn (Fajr) Prayer among Muslims and Its Impact on Daytime Sleepiness". *Annals of Thoracic Medicine* 7/1 (2012), 36–41. 10.4103/1817-1737.91560

Bâmûsâ, Abdullah Ömer. "el-Habbetü's-sevdâ'". *Buhûsu'l-Mü'temeri'l-âlemî es-sâmin li'l-i'câzi'l-ilmî fi'l-Kur'ân ve's-sünne*. 133-156. Küveyt, 1427/2006.

Bekrî, Atiyye Fethî. "el-İ'câzü'l-ilmî fi'l-hadîsi'n-nebeviyyi'ş-şerîf aleykum bi-kıyâmi'l-leyl". *Buhûsu'l-Mü'temeri'l-âlemî es-sâmin li'l-i'câzi'l-ilmî fi'l-Kur'ân ve's-sünne*. 63-101. el-Küveyt, 1427/2006.

Bel'âlim, Abdurrahmân. "el-Ulûmü'ş-şer'iyye ve eseruhâ fî dirâseti'l-ulûmi'l-kevniyye ve'l-insâniyye". *Devrü'l-ulûmi'l-İslâmiyye fî irsâ'i'l-hüviyye ve muvâceheti't-tehaddiyâti'l-muâsıra*. 496-528. el-Cezâ'ir: Câmiatü Ammâr Selecî ve'l-Müdîriyyetü'l-âmme li'l-bahsi'l-ilmî ve't-tatvîri't-teknolôcî, 2010.

Beyhakī, Ebû Bekr Ahmed b. el-Hüseyn b. Alî el-Husrevcirdî. *es-Sünenü'l-kübrâ*. nşr. Abdülkādir Atâ. Beyrut: Dâru'l-kütübi'l-ilmiyye, 1424/2003.

Buhârî, Ebû Abdillâh Muhammed b. İsmâîl el-Cu'fî. *el-Câmiu'l-müsnedü's-sahîhü'l-muhtasar min umûri Resûlillâh sallallâhu aleyhi ve sellem ve sünenihî ve eyyâmih*. nşr. Mustafâ Dîb el-Buğâ. Dımaşk: Dâru İbn Kesîr, 1414/1993.

Buhârî, Ebû Abdillâh Muhammed b. İsmâîl el-Cu'fî. *el-Edebü'l-müfred*. nşr. Muhammed Fu'âd Abdülbâkī. Beyrut: Dâru'l-beşâ'iri'l-İslâmiyye, 1409/1989.

Bû'ş-Şaîr, Abdülazîz. "el-İtâru'n-nazarî li't-tekâmüli'l-ma'rifî fi'l-ulûm inde İsmâîl el-Fârûkī". *et-Tekâmülü'l-ma'rifî: Eseruhû fi't-ta'lîmi'l-câmi'î ve zarûretuhû'l-hadâriyye*. ed. Râ'id Cemîl Ukāşe. 261-307. Vircinyâ: el-Ma'hedü'l-âlemî li'l-fikri'l-İslâmî, 1433/2012.

Carskadon, Mary A.- Dement, William C. "Normal Human Sleep: An Overview". *Principles and Practices of Sleep Medicine*. ed. Meir H. Kryger - Thomas Roth - William C. Dement. 16-25. Philadelphia: Saunders, 2011. https://2u.pw/zbntVyR1

Ebû Dâvûd, Süleymân b. el-Eş'as b. İshâk el-Ezdî es-Sicistânî. *Sünenü Ebî Dâvûd*. nşr. Muhammed Muhyiddîn Abdülhamîd. Beyrut: el-Mektebetü'l-asriyye, ts.

Ebü's-Suûd, Atiyyât. "el-Bî'e ve'l-mes'ûliyye: Nahve nemûzecin ma'rifiyyin ve ahlâkıyyin cedîd li'l-hurûc min ezmeti'l-insân maa bî'etih". *el-Mecelletü'l-Arabiyye li'l-ulûmi'l-insâniyye* 18/72 (2000), 86-122. https://journals.ku.edu.kw/ajh/index.php/ajh/article/view/1799

el-Ümemü'l-Müttehide. "Hirmân 2.2 milyâr şahs havle'l-âlem min miyâh sâliha li'ş-şurb, ve'l-etfâl ve'n-nisâ' el-ekser te'essüran". 2021. https://news.un.org/ar/story/2021/03/1072772

Ferrâş, Mey Sâlih. "Şebeketü'l-alâkāti'l-ictimâ'iyye ve devruhâ fî ta'zîzi's-sıhha lede'ş-şebâbi'l-câmi'î: Dirâse tatbîkıyye 'alâ 'ayyine min tullâb ve tâlibât

Câmiʿati'l-Melik ʿAbdilʿazîz bi-medîneti Cidde". *Mecelletü mustakbeli'l-ʿulûmi'l-ictimâʿiyye* 19/3 (2024), 3-30. https://fjssj.journals.ekb.eg/article_379656.html

Ğazâviye, Hamîd Muhammed Alî. "Eserü't-teşcîr ale'l-bî'e". *Mecelletü'l-mücteme'i'l-Arabî li-neşri'd-dirâsâti'l-ilmiyye* 79 (2024), 1403-1416. https://2u.pw/cWTYi

Gazzâlî, Ebû Hâmid Muhammed b. Muhammed b. Muhammed b. Ahmed el-Gazzâlî et-Tûsî. *İhyâ'ü ulûmi'd-dîn*. Beyrut: Dâru'l-ma'rife, ts.

Ğuneym, Kârim es-Seyyid. "el-İltizâm bi'l-menheci'l-ilmî li-dirâseti'l-işârâti'l-ilmiyye fi'l-ehâdîsi'n-nebeviyye". *Mevkiʿ iʿcâzi'l-Kur'ân ve's-sünne* (2019). https://2u.pw/lcaEG

Hâc Alî, Avaz. "el-Mümâsele beyne'n-nuzumi'l-halkıyye ve nuzumi'l-hâsûb ve ehâdiyyetü'l-hâlik". *el-Mü'temerü'l-ilmiyyü'l-âlemî es-sânî: et-Tekâmülü'l-ma'rifî beyne ulûmi'l-vahy ve ulûmi'l-kevn*. 1-14. Merkezü buhûsi'l-Kur'ân ve's-sünne. 1430/2009.

Hamod, Musab. "Ibn Khaldun's Evaluation of Historical Narratives in His Muqaddimah and Comparison With the Method of the Muhaddiths". Türkiye İlahiyat Araştırmaları Dergisi 9/1 (Mart 2025), 499-517. https://doi.org/10.32711/tiad.1586071.

Hamzâvî, Hakîme. "Tahdîdü cinsi'l-cenîn beyne't-tıbb ve'l-akīde ve'l-fıkh". *el-Mü'temerü'd-devlî et-tâsi' li-külliyyeti'ş-şerîa bi-unvân: Kadâyâ tıbbiyye muâsıra fi'l-fıkhi'l-İslâmî*. 1-31. Filistîn: Câmiatü'n-Necâhi'l-vataniyye, 2019.

Hasan, Mustafâ İbrâhîm. "ed-Dâ' ve'd-devâ' fî cenâhayi'z-zübâbe". *Buhûsu'l-Mü'temeri'l-âlemî es-sâmin li'l-i'câzi'l-ilmî fi'l-Kur'ân ve's-sünne*. 83-100. el-Küveyt, 1427/2006.

Hasâneyn, Cemâl Hâmid es-Seyyid. "el-Mes'ûliyyetü'l-müştereke li'r-racül ve'l-mer'e fî tahdîdi nev'i'l-cenîn". *Buhûsu'l-Mü'temeri'l-âlemî es-sâmin li'l-i'câzi'l-ilmî fi'l-Kur'ân ve's-sünne*. 317-335. el-Küveyt, 1427/2006.

Hatîb, Ebû Bekr Ahmed b. Alî el-Bağdâdî. *el-Fakīh ve'l-mütefekkih*. nşr. Ebû Abdirrahmân Âdil b. Yûsuf el-Garâzî. es-Suûdiyye: Dâru İbni'l-Cevzî, 1421.

Hatîb, Ebû Bekr Ahmed b. Alî el-Bağdâdî. *el-Kifâye fî ilmi'r-rivâye*. nşr. Ebû Abdullah es-Sûrekī - İbrâhîm Hamdî el-Medenî. el-Medîne: el-Mektebetü'l-ilmiyye, ts.

Hilditch, Cassie J- McHill, Andrew W. "Sleep Inertia: Current Insights". *Nature and Science of Sleep* 11 (2019), 155-165. 10.2147/NSS.S188911

İbn Haldûn, Ebû Zeyd Abdurrahmân b. Muhammed b. Muhammed b. Muhammed b. Hasen el-Hadramî. *Dîvânü'l-mübtede' ve'l-haber fî târîhi'l-Arab ve'l-Berber ve men âsarahum min zevi'ş-şe'ni'l-ekber*. Beyrut: Dâru'l-fikr, 1408/1988.

İbn Teymiyye, Ebü'l-Abbâs Takıyyüddîn Ahmed b. Abdilhalîm el-Harrânî. *Mecmûu'l-fetâvâ*. nşr. Abdurrahman b. Muhammed b. Kāsım. es-Suûdiyye: Mecmau'l-Melik Fehd li-Tıbâati'l-Mushafi'ş-Şerîf, 1416/1995.

Îsâ, Behît Şâmân. "el-Muvâtanatü'l-bî'iyye: Dirâse mefâhîmiyye nazariyye". *Mecelletü'l-ulûmi'l-insâniyye ve't-tabîiyye* 4/10 (2023), 350-367. https://2u.pw/KvYCv

İslâm Veb. "et-Tefsîrü'l-ʿilmî li'l-Kurʾân beyne'l-mücîzîn ve'l-mâniʿîn". (2004). https://2u.pw/oZlHV

İzzet Fâris, Muizzü'l-İslâm. "et-Tağayyurâtü'l-hayeviyye ve'l-fisyolôciyye hilâle's-sıyâm fî şehri Ramadân". *Buhûsu'l-Mü'temeri'l-âlemî es-sâmin li'l-i'câzi'l-ilmî fi'l-Kur'ân ve's-sünne*. 193-215. el-Küveyt, 1427/2006.

Kardavi, Yusuf. *es-Sunne masderun li'l-ma'rife ve'l-hadare*. Kahira: Daru'ş-Şuruq, 1423/2002.

Kuneydî, Mûsâ ʿAbdülhafîz. "Himâyetü'l-bî'e fî evkāti'n-nizâʿâti'l-müsellaha". *Mecelletü'l-insânî* 65 (2019). https://blogs.icrc.org/alinsani/2019/08/29/3202

Melkâvî, Fethî Hasan. *Menheciyyetü't-tekâmüli'l-maʿrifî: Mukaddimât fi'l-menheciyyeti'l-İslâmiyye*. Vircinyâ: el-Maʿhedü'l-ʿâlemî li'l-fikri'l-İslâmî, 1432/2011.

Milliyet Pembenar. "Hadiste bile adı bile geçiyor! Siyah çörek otu taneleri her derde deva". (12 Kasım, 2023), 1. https://2u.pw/NTdgL

Müslim, Ebü'l-Hüseyn Müslim b. el-Haccâc el-Kuşeyrî. *el-Müsnedü's-sahîhu'l-muhtasar bi-nakli'l-ʿadl ʿani'l-ʿadl ilâ Resûlillâh sallallâhu ʿaleyhi ve sellem*. nşr. Muhammed Fu'âd ʿAbdülbâkī. Beyrut: Dâru ihyâ'i't-türâsi'l-ʿArabî, ts.

Nevevî, Ebû Zekeriyyâ Yahyâ b. Şeref. *el-Minhâc şerhu Sahîhi Müslim b. el-Haccâc*. Beyrut: Dâru ihyâ'i't-türâsi'l-ʿArabî, 1392.

Nusret, Abdullah. "Lumḥa min el-iʿcâzi'l-ʿilmî fi'l-ḥadîsi'n-nebevî ve'l-istişfâ' bi'l-ḫall". *Buḥûşu'l-Mu'temeri'l-ʿâlemî eş-şâmin li'l-iʿcâzi'l-ʿilmî fi'l-Kur'ân ve's-sünne*. 297-316. Küveyt, 1427/2006.

Ömerî, Abdullah b. Muhammed. *et-Teşcîr: et-Tehaddiyât ve'l-hulûl*. Riyâd: Mektebetü'l-Melik Fehd el-vataniyye, 2023.

Ramadân, Sâmiye. "es-Sıhhatü'l-ictimâiyye ve'n-nefsiyye ve alâkatuhâ bi-cevdeti'l-hayâti'l-üseriyye". *Mecelletü'l-mukaddime li'd-dirâsâti'l-insâniyye ve'l-ictimâiyye* 3 (2017), 97-110. https://asjp.cerist.dz/en/article/125512

Rofaei, Nagat A El vd. "In vitro assessment of antibacterial property of camel's urine against some isolated Salmonella strains*". GSC Advanced Research and Reviews* 13/2 (2022), 109–114. 10.30574/gscarr.2022.13.2.0309

Şâfiî, Ebû Abdillâh Muhammed b. İdrîs el-Kureşî. *er-Risâle*. nşr. Ahmed Şâkir. Kāhire: Mektebetü'l-Halebî, 1358/1940.

Saîd, Abdülcebbâr. "Menheciyyetü't-teâmül maa's-sünne". *el-Fikrü'l-İslâmiyyü'l-muâsır* 5/18 (1999), 1-34. https://citj.org/index.php/citj/article/view/1791

Sasaki, Konosuke vd. "The Cardiac Sympathetic Nerve Activity in the Elderly Is Attenuated in the Right Lateral Decubitus Position". *Gerontology and Geriatrics Medicine* 3 (2017), 1-9. 10.1177/2333721417708071

Saygılı, Sefa. "Araştırmalar Balın Faydalarını Bir Kez Daha Gösterdi/ İshal Tedavisinde Bal Kullanılması". *Zafer Dergisi*. 2022. https://2u.pw/U9DuZ

Şehîb, Muhammed Mahmûd - Halvânî, Îmân Muhammed. "Mudâdd hayevî bibtîdî ferîd yekşifü'n-nikāb an sirri't-tedâvî bi-ebvâli'l-ibil". *Buhûsu'l-Mü'temeri'l-âlemî es-sâmin li'l-i'câzi'l-ilmî fi'l-Kur'ân ve's-sünne*. 129-143. el-Küveyt, 1427/2006.

Şehîd, el-Hassân. "et-Tekâmülü'l-ma'rifî beyne ulûmi'l-vahy ve ulûmi'l-kevn: Mukārabe menheciyye". *Mecelletü'l-müslimi'l-muâsır* 15 (2013), 1. https://2u.pw/piF1SUlv

Selîgmân, Mârtin. *es-Seâdetü'l-hakīkıyye*. trc. Safâ' el-A'ser. el-Kāhire: Dâru'l-ayn li'n-neşr, 2005.

Şerefüddîn, Alî et-Tâhir. "et-Tevâ'üm beyne âyâtillâhi'l-Kur'âniyye ve âyâtihi'l-kevniyye". *el-Mü'temerü'l-ilmiyyü'l-âlemî es-sânî: et-Tekâmülü'l-ma'rifî beyne ulûmi'l-vahy ve ulûmi'l-kevn*. 1-25. Merkezü buhûsi'l-Kur'ân ve's-sünne, 1430/2009.

Şerkāvî, Muhammed Abdullah. "Tef'îlü'l-îmân hallen li-ezmeti'l-insân". *en-Nûr li'd-dirâsâti'l-hadâriyye ve'l-fikriyye* 18 (2018), 179-190. https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/520664

Servî, Ahmed Ahmed. "el-Emrâzü'l-müteallika bi't-televvüsi'l-biyolôcî li'l-mâ'". *Munazzamatü'l-mücteme'i'l-ilmiyyi'l-Arabî* (2012), 1-7. https://arsco.org/articles/article-detail-14979

Seyyid, Mecdî İbrâhîm. "el-İ'câzü'l-ilmî fî sünneti'n-nebî sallallâhu aleyhi ve sellem fi'l-mâ'i'r-râkid ve'l-mâ'i'd-dâ'im". *el-Mü'temerü'l-ilmiyyü'l-âlemî es-sânî: et-Tekâmülü'l-ma'rifî beyne ulûmi'l-vahy ve ulûmi'l-kevn*. 103-138. Merkezü buhûsi'l-Kur'ân ve's-sünne, 1430/2009.

Seyyidetî. "Te'ṣîrü'l-ʿalâḳāti'l-ictimâʿiyye ʿalâ ṣıḥḥatinâ'n-nefsiyye vefḳa ʿilmi'n-nefs". (2024). https://2u.pw/vaC1z

Sıddîk, Âmine Alî Nâsır. "Suver min el-i'câzi'l-ilmî li-istihdâmi'l-misk ke-mudâdd hayevî". *Buhûsu'l-Mü'temeri'l-âlemî es-sâmin li'l-i'câzi'l-ilmî fi'l-Kur'ân ve's-sünne*. 217-239. el-Küveyt, 1427/2006.

Suveylih, Lîlyâ. "el-İdâretü'l-mütekâmile li'l-mevâridi'l-mâiyye hıyâr istirâtîcî li-tahkīki't-tenmiyeti'l-müstedâme". *Mecelletü'l-ulûmi'l-insâniyye ve'l-ictimâiyye* 14 (2014), 55-68. https://asjp.cerist.dz/en/article/36937

Tharwat, Mohamed vd. "Is camel's urine friend or enemy? Review of its role in human health or diseases". *Open Veterinary Journal* 13/10 (2023), 1228-1238. 10.5455/OVJ.2023.v13.i10.1

Tirmizî, Ebû Îsâ Muhammed b. Îsâ b. Sevre. *Sünenü't-Tirmizî*. Beyrut: Dâru'l-garbi'l-İslâmî, 1998.

Ukeyvî, Abdülkerîm. "Meâlimü't-tekâmüli'l-ma'rifî inde'l-muhaddisîn". *et-Tekâmülü'l-ma'rifî beyne'l-ulûmi'l-İslâmiyye: el-Üsüsü'n-nazariyye ve'ş-şurûtu't-tatbîkıyye*. 11-42. el-Mağrib: Mü'essesetü Dâri'l-hadîsi'l-Haseniyye Câmi'atü'l-Karaviyyîn, 1430/2009.

Uteybî, Mişârî b. Ferec. "el-İ'câzü'l-ilmî li's-sünneti'n-nebeviyye fî esrâri misvâki ûdi'l-erâk ve te'sîruhû alâ sıhhati'l-fem ve menâ'ati'l-halâyâ'l-beşeriyye". *el-Mü'temerü'l-ilmiyyü'l-âlemî es-sânî: et-Tekâmülü'l-ma'rifî beyne ulûmi'l-vahy ve ulûmi'l-kevn*. 139-170. Merkezü buhûsi'l-Kur'ân ve's-sünne, 1430/2009.

Velî, Sirâc Ömer. *Iḍṭırâbâtü'n-nevm*. Cidde: Mektebetü'l-Melik Fehd el-vaṭaniyye, 1418.

Zehebî, Muhammed es-Seyyid Hüseyn. *et-Tefsîr ve'l-müfessirûn*. el-Kāhire: Mektebetü Vehbe, ts.

Zekr, Asîl Muhammed Alî - Sâlih, Ahmed Muhammed. "Nisbetü't-tevâcüdi'l-bakterî fî bevli'l-gulâm ve'l-câriye er-rudda'". *Buhûsu'l-Mü'temeri'l-âlemî es-sâmin li'l-i'câzi'l-ilmî fi'l-Kur'ân ve's-sünne*. 49-57. el-Küveyt, 1427/2006.